



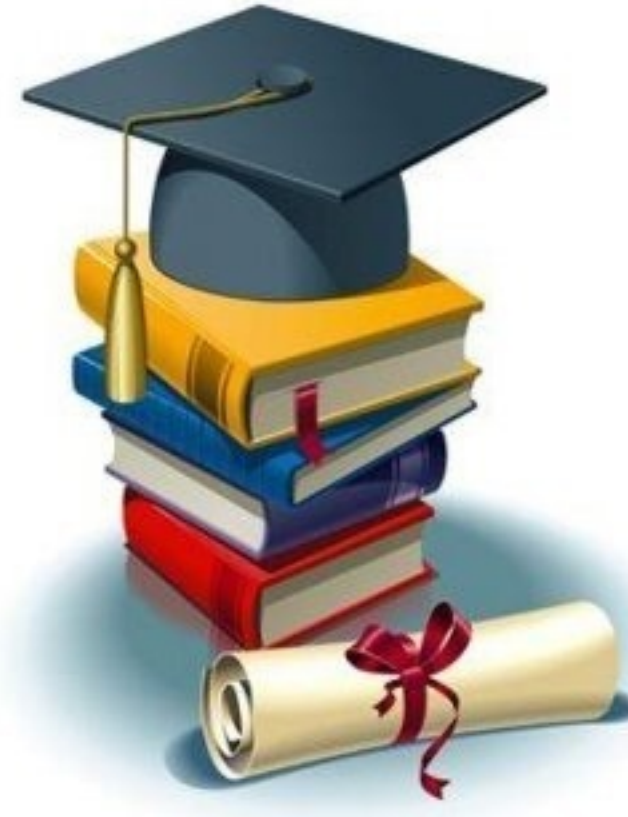
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البغلاي بونعامه خميس مليانة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



الشخصيات العالمية في الرواية العربية رواية زهور فان غوخ لمقبول العلوي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في ميدان اللغة والأدب العربي
تخصص : دراسات نقدية

إشراف الأستاذ:
الدكتور. بلقاسم زوقار



إعداد الطالبة:
وسام أوفة

2023 /2022



إهداء



إلى درر الحياة إلى أمي وأبي ... إلى عائلتي.

إلى من يزيل غيوم الجهل بسراج العلم
إلى الأساتذة .

إلى شموع العلم إلى كل من يسير في
دروب طلب العلم .

أهدي عملي المتواضع

وسام



شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خلق الإنسان علمه البيان ،خلق فسوى
وقدر فهدى ،ياربنا لك الحمد والشكر كما ينبغي
لجلال وجهك وعظيم سلطانك، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
ونشكره تعالى على توفيقنا لاعداد هذا العمل

: بأرق كلمات الشكر والثناء

. نتقدم بالشكر للوالدين على حسن تربيتهم وتعليمهم وتشقيفهم وتعبهم علينا

نتقدم بالشكر والاحترام والتقدير للمشرف على هذا العمل الدكتور الفاضل "بلقاسم زوقار" على توجيهاته
. ونصائحه وارشاداته وأتعبه نسأل الله أن يبارك في علمه وأن يجعل أتعابه في ميزان حسناته

. نتقدم بالشكر والاحترام لأساتذة قسم اللغة والأدب العربي على تعليمهم وتوجيهاتهم

. نتقدم بالشكر لكل من كان له يد عون في انجاز هذا العمل

كل ما نرجوه من الله عز وجل ،بعد أن أكرمنا بهذا التوفيق أن يكرمنا بالاخلاص لوجهه الكريم ،ويطهر
قلوبنا عما دون ذلك من الدوافع والأغراض. فاللهم يا سامع النداء ويا مجيب الدعاء انفع بعملنا هذا كل من
. حصله فقرأه و استفاد منه . واجعله اللهم منارا لخدمة العلم و يقيننا الذي لا ريب فيه أن الأمر كله بيد الله

ونرجو أن يلتقى هذا العمل المتواضع القبول والتقدير

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ،وسلام

. على المرسلين ،والحمد لله رب العالمين

مقدمة

شهد القرن العشرين محاولات عديدة من قبل الأدباء في مجال كتابة الرواية العربية ولاقي إقبالا كبيرا، نتيجة الاحتكاك بالأدب الغربي وثقافته. وقد برزت العديد من الإبداعات الروائية في الوطن العربي، ومنها الرواية السعودية التي اتخذناها محورا لبحثنا هذا.

الرواية على وجه العموم هي ذلك الفن الأدبي الحديث الظهور، تتميز بسردها لمجموعة من الأحداث بأسلوب نثري تنقله عن طريق شخصيات خيالية أو حقيقية. إذ تتعامل الرواية مع التجارب البشرية من خلال سلسلة من الأحداث المتصلة يقدمها عدد من الأشخاص في زمان ومكان معين وتقدم مواضيع عدة تعكس أنواعها.

ولكي تكون الرواية ناجحة ومتكاملة يجب أن تتضمن عددا من العناصر أهمها الشخصية لأنها الركيزة الأساسية التي تستند عليها الرواية. والشخصية هي الفكرة الأولى التي تتبادر إلى ذهن الكاتب قبل البدء في التأليف لأنها الجوهر الذي يعبر من خلاله عن أفكاره وأحاسيسه وخياله وواقعه، ولأنها تجذب انتباه القارئ وتغوص به في بحر الأحداث والخيال.

ومن هنا جعلنا الشخصية فضاء ومدار اهتمام هذه الدراسة. واخترنا دراسة رواية " زهور فان غوخ " للروائي السعودي مقبول العلوي، لأنها تخدم موضوع بحثنا الذي كان تحت عنوان : الشخصيات العالمية في الرواية العربية. وعليه نتطرق لأهم الدوافع التي جرفتنا لاختيار هذا البحث نذكر منها إبراز كل من :

مقدمة

• أهمية الشخصية في الرواية العربية .

• تأثير المكان في بناء أبعاد الشخصية .

• تأثير الشخصيات الحقيقية على قارئ الرواية .

• أهمية دراسة أبعاد الشخصيات في الرواية .

وقد اتبعنا في بحثنا خطة لدراسة موضوع الشخصيات العالمية في الرواية العربية ؛وهي تقسيم البحث إلى فصلين وخاتمة ؛ في الفصل الأول المعنون كالتالي: الشخصية في الرواية العربية ويندرج ضمنه أربعة عناصر و هي : مفهوم الشخصية ، أنواع الشخصية تصنيفات الشخصية أبعاد الشخصية .أما الفصل الثاني الذي جاء موسوما كالتالي: دراسة الشخصية في رواية "زهور فان غوخ" ويتضمن عنصران هما : ملخص الرواية ، دراسة أبعاد الشخصية . وانتهى البحث بخاتمة تضمنت نتائج هذا البحث، ثم ملحق يتضمن التعريف بكاتب الرواية .

منهج البحث:

اعتمدنا بحثنا هذا على المنهج البنيوي الذي يتوافق مع تحليل أبعاد الشخصية . الذي يعتبر أداة إجرائية ومنهجاً من مناهج البحث الحديثة، كونه يعتمد على مقارنة بنية السرد الروائي من الداخل، أي الوقوف على الناحية الفنيّة من خلال اعتماد منهجي الوصف والتحليل، إضافة إلى المنهج السيميائي، الذي يفتح على الدلالات القريبة، والبعيدة السطحية منها والعميقة مع اعتماد المنهج النفسي المناسب للتحليل السيكولوجي لدواخل الشخصيات، وبعض القراءات في النقد الثقافي الكاشفة عن المضمرات والأنساق في المتن الروائي.

مقدمة

الدراسات السابقة:

استندنا على مجموعة من الدراسات السابقة في هذا الميدان، والتي كانت خير عون وزاد معرفي ومن أهمها :

.كتاب " بنية النص السردي " لحמיד لحمداني.

. كتاب "في نظرية الرواية " لعبد الملك مرتاض .

. بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" لياسمينه خضرا أنموذجاً (مجلة)

. محمد علي سالمه: الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ

. صر الدين محمد: الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل،

قيمة البحث:

تكمن قيمة البحث في التعرف على الرؤية السردية في الرواية السعودية المعاصرة والتطور الحاصل فيها بالمقارنة مع ما كان في النصوص السردية السعودية القديمة، والتعرف على الكيفيات والفنيات التي مكنت السرد الروائي السعودي من بلوغ هذه الطفرة الفنية، وهذا من خلال نصوص روائية تم انتقاؤها بدقة قد سبق ذكرها سلفاً.

صعوبات البحث:

واجهتنا خلال رحلة بحثنا جملة من الصعوبات، منها: قلة الدراسات حول الرواية السعودية المعاصرة، وبالمقابل نجد غزارة شديدة في المراجع الشعرية، إلى جانب عدم امتلاك الخبرة الكافية، ولصعوبة تحديد أبعاد الشخصية بدقة. لكن بفضل الله تجاوزنا العقبات وآل البحث في النهاية إلى ما هو عليه .

مقدمة

في الختام لا نملك إلا أن نتوجّه بالشكر الصادق لكلّ من ساهم في تذليل المصاعب وكل من ساهم في زرع بذرة وسقاها في بحثنا هذا، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور بلقاسم زوقار الذي رضي بالإشراف علينا، واستقرّ على عملنا هذا وباركه منذ البداية، وشرفنا بهذا المقام وهذه المرتبة العالية واحتوى بحثنا واحتوانا في زمن قلّ فيه من يحتويك بصدق، ومحبة فغمرتنا محبته وفضله فكان خير معين، ونعم الرفيق العلمي المتأجج بالفكر النير والنصح السديد، فله منا كلّ الجزاء والشكر العميم فقد كان - حفظه الله - نعم الموجه والمعين غرّفنا من بحر علمه وشمّلنا بعظيم حلمه واستفدنا من توجيهاته السديدة، ولم تمنعه مشاغله الكثيرة من مواصلة الإشراف ودوام النصح.

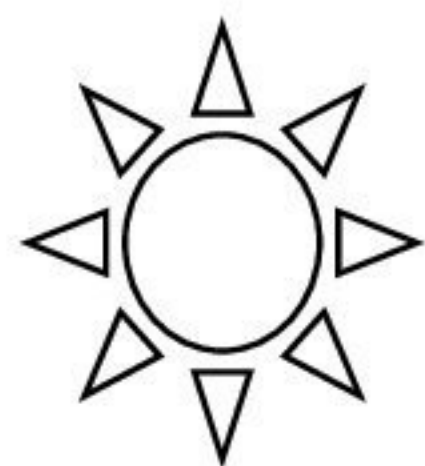
كما لا يمكن بأي حال من الأحوال نسيان أساتذة التكوين في كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي بجامعة الشهيد الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، والتي رافقتنا طيلة رحلة دراستنا منذ ثلاث سنوات إلى أن وصلنا مرحلة أشرفنا فيها على الحصول على شهادة الليسانس. لهم منا كلّ الشكر والتقدير. جزاهم الله عنا كل خير.

نرجو من الأستاذ المشرف الدكتور بلقاسم زوقار تقويم الإعوجاج، ولسنا قادرين على مكافأته إلا بالدعاء النابع من قلوبنا، بأن يجزيه الله عنا خير الجزاء لقاء ما قدمه من جهد وعناء وتجشم مشقة قراءة بحثنا ندعو الله أن يبارك في صحته وأولاده، وأن يرزقه الخير والبركة.

قال عمر بن الخطاب . رضي الله عنه - : « رحم الله امرأً أهدى إلي عيوبي ».

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد

الفصل الأول



الشخصية في الرواية العربيّة

تمهيد:

تعتبر الشخصية أحد أعمدة الحبكة الروائية، وهي من بين الركائز التي يستند عليها الراوي في بناء عمله الفني فهي التي تكون الأحداث وتشكل ملامح الرواية.

1- لغة: في المعاجم العربية:

جاء في "لسان العرب" لابن منظور: الشخص: جماعة شخص الانسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخاص: وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص، وشخص يعني ارتفع، والشخوص ضد الهبوط¹.

ورد في "كتاب العين" للفراهيدي «شخص: الشخص: سواء الانسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص. وشخص الجرح: ورم وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع»².

2. اصطلاحاً:

تعددت المفاهيم الإصطلاحية لكلمة الشخصية إذ عرف مصطلح الشخصية في اللغة الإنجليزية (personality) وهي كلمة مشتقة من الأصل اللاتيني: (persona)، وتعني القناع الذي كان يلبسه الممثل من أجل التكرار.

وترى "النظريات السيكلوجية" أن الشخصية بمثابة مجموعة ديناميكية منظمة من الخصائص التي يمتلكها الفرد، والتي تؤثر بشكل فريد على كل من إدراكه وعواطفه ودوافعه وسلوكياته ويرى "مورتن برنس" أن الشخصية هي "مجموعة الاستعدادات أو الميول، والدوافع، والقوى الفطرية الموروثة بالإضافة إلى الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة"³، ركز هذا التعريف على

¹ أبو الفضل "جمال الدين ابن منظور"، لسان العرب، المجلد 07، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1997م، 1، مادة (ش خ ص).

² "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنزاوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 325.

³ نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والایمان، ط1، 2009م، ص 44

النواحي والجوانب الداخلية التي تكوّن شخصية الفرد، بمعنى أن الشخصية هي المجموع الشامل لخصائص الفرد والاستعدادات البيولوجية الموروثة والخبرات والأنماط المكتسبة من البيئة الخارجية.

أما من "المنظور الاجتماعي"، فعرف علماء الاجتماع الشخصية تعريفات عدة باعتبارها أحد العناصر الأساسية للحقيقة الاجتماعية، فكان من أبرز هذه التعريفات: تعريف كل من "أوجبرن" و"نيمكوف": "التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عند الكائن الحي"⁴، أي أن الشخصية هي مجموعة السمات التي يتحلّى بها الفرد والتي تعكس قيمه واتجاهاته ومبادئه التي يؤمن بها وعاداته التي يمارسها في حياته اليومية.

أما من "المنظور النقدي الغربي" فمن أهم من اهتم بمفهوم الشخصية وهم: "فلاديمير بروب" "تزفيطان تودوروف"، "رولان بارت"، "غريماس"، "فيليب هامون".

قلّ فلاديمير بروب من أهمية الشخصية وأوصافها إذ يقول: "إنّ ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات. أما من فعل هذا الشيء أو ذاك، وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير"⁵، أي أن الأساس هو الدور الذي تقوم به فقط.

وانطلق "تزفيطان تودوروف" من أسس علمية في تعريفه للشخصية الروائية وهي اللسانيات، فوقف عند وظيفتها النحوية واشترط تجريدها من محتواها الدلالي حيث أن: الشخصية الروائية "ما هي إلا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"⁶، وهذا لا يقلل أبدا من أهميتها .

⁴ سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان: ط2، 1983، ص118.

⁵ حميد لمحداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1991، ص24

⁶ علي بن عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد 102، ص3

يرى "رولان بارت" أن "الشخصية الحكائية" نتاج عمل تألفي⁷ ، وهذا يؤكد أنه جعل الشخصية عنصراً هاماً في بناء الرواية. أما "غريماس" حاول مقارنة الشخصية من خلال ما سماه بالمسار التوليدي و"أن هذه الشخصية يمكن أو يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين"⁸.

ومن "منظور النقد العربي" فتعددت التعاريف عند النقاد: عرفها عبد الملك مرتاض في قوله "إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة... وهي التي تصطنع المناجاة... وهي التي تنجز الحدث... وهي التي تقع عليها المصائب... وهي التي تتحمل كل العقد والشروط... وهي التي تعمر المكان... وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديداً، وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل"⁹، ومن الملاحظ أن عبد الملك مرتاض أبرز الأهمية البالغة للشخصية في الرواية وأنها المكون الرئيسي الذي لا يجوز إهماله ولا تهميشه، وهي الركيزة التي يبنى عليها كل نص سردي.

نستنتج من كل التعاريف السابقة أن الشخصية من أهم المكونات التي يقوم عليها العمل الأدبي، وتحتل مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي ومن الطبيعي أن تكون محورها، فهي التي تشكل بتفاعلها ملامح الرواية، وتتكون بها الأحداث، وهي العامل الذي ينجح ويميز الأعمال الروائية ويؤهلها للتميز والشهرة.

⁷ ينظر: حميد لمحيدي، بنية النص السردي، ص 50

⁸ ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية- دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009، ص 70

⁹ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 91.

ثانياً: أنواع الشخصية

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي العربي لدرجة أن المهتمين بالشأن الروائي يميلون إلى القول بأن الرواية شخصية: بمعنى اعتبارها القيمة المهيمنة في الرواية التي تتكفل بتدبير الأحداث، تنظيم الأفعال، وإعطاء الرواية بعدها الحكائي، وهي في المقام الأول دور والأدوار بطبيعتها متنوعة ومتعددة، وتشمل كل مشارك في العمل الروائي، وعليه فأنواع الشخصية هي: شخصيات رئيسية، شخصيات ثانوية، شخصيات متطورة، شخصيات مسطحة.

1- الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية التي تجسد المحور الأساسي في العمل الروائي، فهي الشخصية التي تتمحور عليها الأحداث وتحظى بالدور الأكبر في تطويرها وتلقى الاهتمام ذو الطابع المنفرد والسلوك الخاص وتسند لها وظائف مهمة تساهم في تغيير المواقف وتطويرها كما تساعد المتلقي على فهم البناء الدرامي، فهي ذات تأثير فعال على أحداث الرواية وقارئها.

فالشخصية الرئيسية "هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"¹⁰، أي أن الشخصيات الرئيسية مهمة في الرواية وحتى ولو لم تكن بطل الرواية أو أي عمل أدبي آخر.

¹⁰ ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين، طبع التعااضدية العالمية للطباعة والنشر، تونس، 1986م، ص 212.

ومن ناحية موقع الشخصية في الرواية ونسق الحكى عموماً فتسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالباً ما تكون هذه الأدوار مثمناً (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع¹¹. أي أن الشخصية الرئيسية مميزة عن باقي الشخصيات الأخرى بدورها ووظيفتها وحضورها طاغ داخل النص الروائي.

كما أن "(الشخصية الرئيسية)، شخصية تتمحور عليها الأحداث والسرد، الفكرة الرئيسية التي تنسج حولها الحوادث، والشخصية الرئيسية إيهام بموقف بطولي وفردى"¹².

ومنه فإن الشخصية الرئيسية شخصية يختارها الكاتب لتمثيل ما أراد تصويره من أفكار ومشاعر وأحاسيس مرتبطة بجميع عناصر العمل الفني (الأدبي).

2- الشخصية الثانوية:

ذهب المعنيون بالشأن الروائي إلى أن الشخصية الثانوية تلقي الضوء على الشخصية الرئيسية، أو تضطلع بأدوار جزئية ترتبط بالرؤى الثانوية التي يستهدفها النص، أو أن الراوي من الممكن أن يتخذ منها قناعاً لوجهة نظر معينة وليس بالضرورة أن تكمن في الظل، بل تساهم أحياناً في تسير دفة الأحداث، وخلق أجواء جديدة ومتعة كبيرة، فكل ذلك يدل على أهميتها في النص الروائي أو أي نص آخر، وإذا فقدت يختل توازن الأحداث وسيرورتها.

فهي "إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تتبع لها، تدور في فلكها، وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"¹³، أي أنها مساعدة للشخصية الرئيسية وتسير وفق منظوم واحد، لذلك لا يجب التقليل من شأنها في الخطاب السردى كونها تعطي الحيوية والحركة للعمل الروائي.

¹¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، ص 53.

¹² سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان ط1، 1985، ص 126.

¹³ إبراهيم السعافين، تطور الرواية العربية في بلاد الشام، دار المناهل، بيروت، 1987، ص 463.

يقول باسم حمودي: "فإن الشخصية الثانوية هي الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته، وإن تجذير الصورة الدرامية داخل العمل الروائي لا يتم إلا من خلال تحريك الشخصيات الثانوية التي تعطي للصراع ذروته ومعناه".¹⁴

نستنتج أن الشخصية الثانوية لها دور مهم في هندسة البناء الروائي حتى وإن توزعت بين شخصيات ذات دور ومساحة واسعة في أحداث الرواية ولها الفضل في تفاعلها مع باقي الشخصيات المنتجة للمعمار الفني للرواية.

3- الشخصية المتطورة:

وهي من الشخصيات المنتجة في الأعمال الروائية أو ما تعرف بالشخصية الدينامية، التي تنمو وتتطور وتتفاعل مع الأحداث فيصعب على القارئ فهمها لأنها شخصية مثيرة للدهشة محركة للإنتباه، متطورة في فكرها ومعقدة في سلوكها ونفسياتها وتكوينها ونسيجها فيتعذر على القارئ إصدار حكم واحد عليها. فيعرفها محمد غنيمي هلال "بأنها تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة"¹⁵.

¹⁴ باسم عبد الحميد حمودي، مدخل الشخصية الثانوية في الرواية العراقية، الأقلام، 1988، ص 42.

¹⁵ صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جاليات السرد في الخطاب الروائي، ص 121.

وهذا يدل على صعوبة فهمها، وأنها تمتلك دورا كبيرا في العمل الروائي " فهي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار... إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة...تؤثر في سوائها تأثيرا واسعا"¹⁶، وهذا يدل على تأثيرها الفعال على باقي الشخصيات .

4- الشخصية المسطحة:

الشخصية المسطحة هي الشخصية الثابتة الصفات طوال الرواية لا تنمو ولا تتطور، فهي في جوهرها راكدة لا تتأثر بنمو الصراع وتغير الأحداث وتبنى على فكرة واحدة، وصفاتها غير معقدة بحيث يسهل على القارئ فهمها، ويتم إعطائها دور الداعم في الأحداث - غالبا - ويمكن القول أنها شخصية ثنائية الأبعاد، لا تتغير سماتها طوال العمل الأدبي. ويعرف عبد الملك مرتاض الشخصية المسطحة في قوله : "وأما الشخصية المسطحة فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة"¹⁷. وهذا يعني أنها ثابتة لا تتغير ولا تساهم كثيرا في الحبكة الروائية.

ويمكن وصفها بأنها جامدة أو نمطية من هذا القول: "والشخصية المسطحة لا تتطور مكتملة، وتفتقد التركيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله"¹⁸. ومن هنا نستنتج أن الشخصية المسطحة ذات سمة منفردة ويمكن حصرها على أنها لا تزيد عن كونها اسما في العمل الأدبي.

¹⁶ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، م، ص 88-89.

¹⁷ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 89.

¹⁸ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العالية للطباعة والنشر، صفاق، الجمهورية التونسية، 1986، م، ص 212 .

ثالثاً: تصنيفات الشخصية:

تنوعت تصنيفات الشخصية نظراً لاختلاف الطرق والأساليب التحليلية للنقاد في دراستهم للشخصية، واختلاف مناهجهم وثقافتهم وطبيعة النص المدروس.

وباعتبار الشخصية عنصر مهم في العمل الروائي فإنه يجب إبراز المذاهب المختلفة للنقاد في تصنيفهم للشخصية. وهذه هي أهم التصنيفات التي حظيت باهتمام الباحثين واعتمد غالبيتهم عليها:

1- تصنيف "فلاديمير بروب":

يعد "فلاديمير بروب" أحد أعلام الاتجاه الجديد في النقد الأدبي وقد اعتمد على الوظائف في دراسته للشخصية ، إذ يرى أنه لا يمكن تحديدها إلا بالنظر إلى الوظيفة التي تشغلها وتسند إليها داخل النص ، كما أنه حاول الفصل بين الحدث والشخص إلا أنه لم يفعل ، فرأى بأن وظائف الشخصيات في الحكاية الروائية هي واحد وثلاثين وظيفة قام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية ورأى أنها "تتكرر في سبع شخصيات هي:

(1) المتعدي أو الشرير. (2) الواهب.

(3) المساعد. (4) الأميرة.

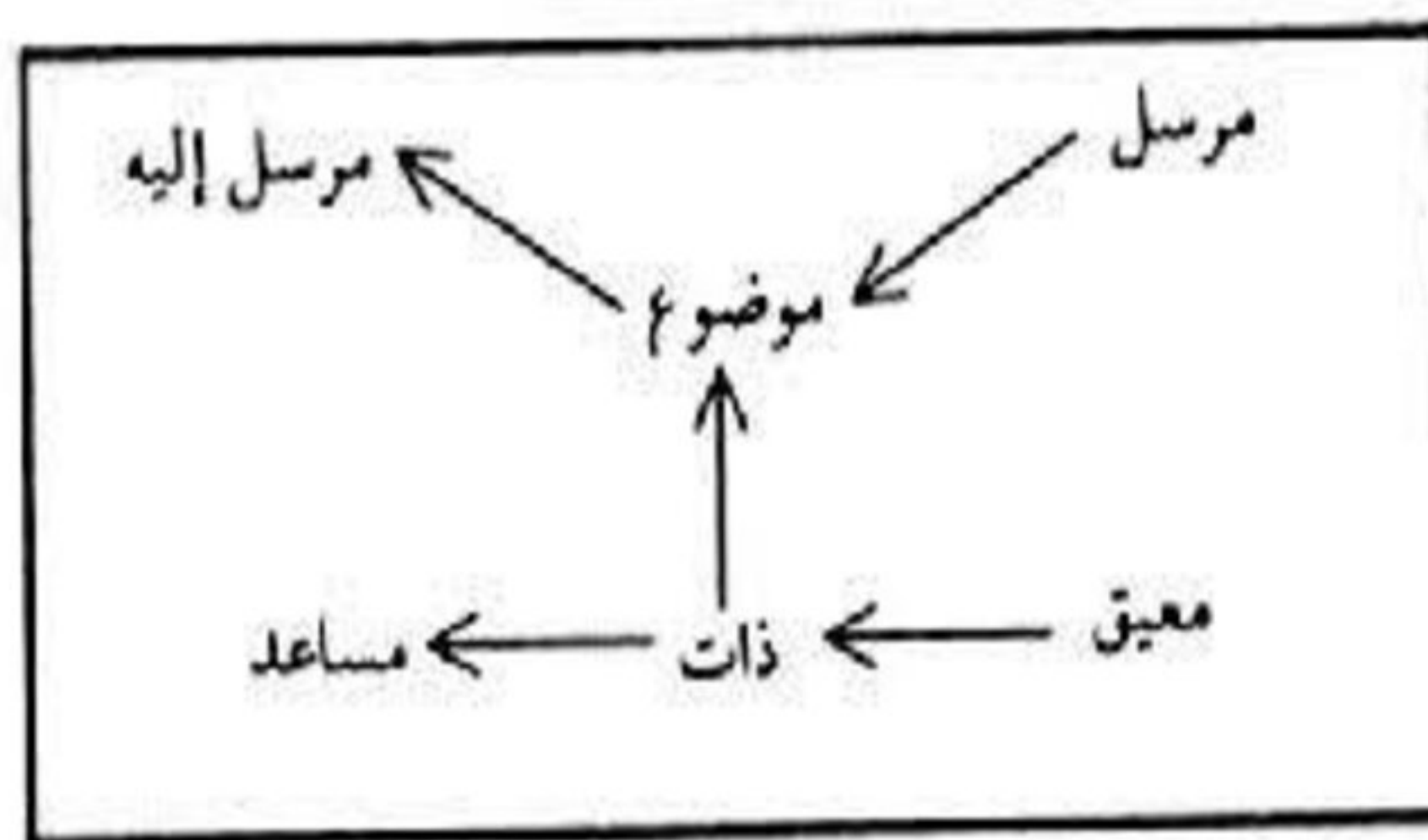
(5) الباعث. (6) البطل.

(7) البطل الزائف¹⁹. وعليه فالشخصية عند "بروب" تحدد نظر لعملها ولا لصفاتها وخصائصها الذاتية. وحاول هنا مقارنة الشخصية من خلال ما سماه بالمسار التوليدي؛ وهو مسار تحكمه بنيتان أساسيتان: بنية عميقة وبنية سطحية. تتألف البنية العميقة من مستويين ينهض كل منهما على مكونين: دلالي و تركيبى، وتتألف البنية الخطابية السطحية من مستوى واحد ينهض بدوره على مكونين دلالي و تركيبى.

¹⁹ حميد الحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص 25.

تطور مفهوم الشخصية عند غريماس (A.j.Greimas)

تطور مفهوم الشخصية الروائية بمجيء "غريماس" الذي اعتمد على تحليل "بروب" وأبحاثه وطورها ليصل إلى أول نظام عاملية للشخصيات، فهو يصنف الشخصيات وفقا لما تعمل وليس وفقا لما تكون والعوامل عند "غريماس" هي: المرسل، المرسل إليه، الذات، الموضوع، المساعد المعارض، وتوزع على ثلاثة أزواج: كل زوج يتحدد من خلال محور "دلالي" يحدد طبيعة العلاقة التي تربط بين طرفي كل زوج²⁰. ومنه يمكننا القول بأن العوامل عند غريماس هي ستة عوامل مشاركة في ثلاثة محاور كبرى. والشكل التالي يبين ذلك:



شكل رقم (01) سيميولوجية الشخصيات الروائية

ويرى غريماس أن العامل "ليس من الضروري أن يطابق الممثل"²¹. فقد قدم بهذا تصنيفا جديدا للشخصية في السرد فعنده ليس ضروريا أن تكون الشخصية هي شخصا واحدا فقط ويمكن للعامل أن يكون فكرة. نستنتج أن غريماس تميز بالدقة في تصنيفه للشخصية باعتماده لنموذج مختلف ومتطور.

20. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م، ص 65.

21. حميد لمحداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص 37.

3. تصنيف تودوروف (Todorov):

انطلق "تودوروف" من فكرة اللسانيات بتجريده للشخصية من محتواها الدلالي وتوقفه عند وظيفتها النحوية والشخصية عنده صنفان:

أ - "التصنيفات الشكلية"²² وتتضمن:

- مقابلة الشخصيات الغير متغيرة في الحكي بالشخصيات المتغيرة (الحركية)
- تبعا لأهمية الدور الذي تناط به الشخصية إما أساسية أو ثانوية.
- مقابلة الشخصيات المسطحة بالشخصيات الكثيفة.
- التمييز بين الشخصيات الخاضعة للعقدة وتلك التي تستعملها وذلك حسب العلاقة التي تقيمها القضايا مع العقدة.

ب - "التصنيفات الجوهرية"²³: وهي التي توجد في الملهاة المرتجلة (الأكثر شهرة) تكون أدوار وخصوصيات الشخصيات محددة الأفعال وحدها هي التي تتغير حسب المناسبة (الأدوار أتت من الكوميديا اللاتينية). ويمكننا الاستنتاج أن "تودوروف" قسم الشخصيات حسب الوظيفة (شخصية عميقة، شخصية مسطحة).

تودوروف في تعريفه للشخصية الروائية هي اللسانيات. حيث يقول: "إن قضية الشخصية الروائية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لاوجود لها خارج الكلمات. لأنها ليست سوى كائنات من ورق"²⁴. إن هذا التعريف ينسجم مع المفهوم اللساني للشخصية الذي لقي استحسانا من قبل النقاد البنويين. معنى هذا أن تودوروف يجرّد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة "الفاعل" في العبارة السردية.

²² تزفيطان تودوروف ، مفاهيم سردية ، تر:عبد الرحمن مزبان ، منشورات الاختلاف ، ط 1 ، 2000/2005 ، ص 75.

²³ المرجع السابق ، ص 76.

²³ تزفيطان تودوروف ، مفاهيم سردية ، ص 76.

²⁴ المرجع نفسه ، ص 57.

رابعاً: أبعاد الشخصية

الشخصية مفتاح العمل الروائي فهي تؤثر بقوة ليس في سير الأحداث فقط، بل حتى في أسلوب الروائي، لذلك ينبغي على الكاتب خلق شخصيات ذات أبعاد محددة. ولأن الشخصيات تتشكل بالضرورة عبر قوس عاطفي يخترق سياق الرواية ويؤطرها من بدايتها إلى نهايتها فلا بد من طرح تفاصيل جسمانية وفكرية ، ونفسية، واجتماعية وتقديم المعلومات الكافية لرسم صورة واضحة في ذهن القارئ يدرك من خلالها سمات وصفات جميع الشخصيات في العمل الروائي.

وعليه يتم النظر إلى الشخصية من خلال هذه الأبعاد: البعد الجسمي، البعد الفكري، البعد النفسي البعد الاجتماعي.

1-البعد الجسمي: والمقصود به تقديم الصفات والملامح الفيزيولوجية (الخارجية) للشخصية الروائي يقدم تدقيقات تتعلق بالشكل الخارجي للشخصيات الرئيسية والثانوية وهذا الوصف يشمل كل ما تراه العين ويساعد على فهم الشخصية وتحليل سلوكياتها ويمكن القول "إن السارد الخارجي، بتقديم تلك الشخصيات الروائية بوصفها وصفاً برانياً ، حقق مبدأ مصداقية تقديمها لوضوح درجة مقروئية الوصف"²⁵ والبعد الجسمي " يظهر ملامح الشخصية وأوصافها بدقة حتى ترسم الشخصية في مخيلة القارئ "²⁶، وقد يكون "مفصلاً عن طريق وصف المظهر الخارجي للشخصية من الجنس والملابس"²⁷، فضلاً عن "الهيكل والبنية الجسمانية والعمر والاسم ولامح الوجه"²⁸ ، أي جميع ما يظهر على الشخصية من الخارج.

²⁵ مرشد أحمد ،البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ،المؤسسة العربية للدراسات ،ط1، 2005م ،ص 68

²⁶ تزفيتان تودوروف ،الشخصية ،تر:د.محمد فكري ،مجلس الحرس الوطني،1998م،ص 108

²⁷ عبد الله إبراهيم ،البناء الفني لرواية الحرب في العراق ص 87

²⁸ علي عباس علوان الرؤية المأساوية في الرواية العراقية المعاصرة ،مجلة فصول ،القاهرة،العدد 1، 1998م، ص 103

2- البعد الفكري :

المقصود به الانتماء الفكري ،العقائدي للشخصية ،بحيث يبرو الكاتب توجهاتها الأيديولوجية وقيمها وجميع الأفكار والمبادئ التي تتبناها (الدينية، السياسية والثقافية) البعد الفكري للشخصية " هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي"²⁹. ويساهم هذا البعد في "تطوير الأحداث وبعث الحرارة والحيوية في المواقف المتميزة داخل العمل الروائي"³⁰.

نستنتج أن تصوير الملامح الفكرية للشخصية له أهمية كبيرة من " وجهة نظر التكوين الفني "³¹ وهو السمة الجوهرية التي تميز الشخصيات بعضها عن بعض، "وكما اغتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزاً"³².

3 - البعد النفسي : المقصود به الصفات التي تتمتع بها الشخصية من الناحية النفسية التي لا تظهر على الشكل الخارجي ،ويمكن دراستها عن طريق تحليل الشخصية لمعرفة ما يخالجه من مشاعر وأحاسيس وقناعات وتأويل سلوكياتها يكشف عن السمات العميقة التي تخفيها والبعد النفسي ذو أهمية بالغة في الرواية .السارد يقوم بإبراز عواطف الشخصية وطبائعها إذ " تركز فيه بعض الصفات النفسية مثل الاستعداد والسلوك والرغبات ،والآمال والأحلام والعزائم وغيرها إضافة إلى المزاج وما يعتريه من انفعال وهدوء وانطواء وعقد نفسية"³³.

²⁹ عبد الرحيم حمدان ، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يظهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني ،كلية الآداب الجامعة الإسلامية ،غزة، 2011م، ص 128 .

³⁰ سوادي بشير إبراهيم أحمد ،تظهرات الشخصية السردية ،قراءة في رواية (الطريق إلى عدن) لعمر طالب ،تموز للطباعة والنشر والتوزيع ،2014م، ص 110.

³¹ صلاح فضل ،منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،1978 م ،ص 168

³² يوسف حطيني ،مكونات السرد في الرواية الفلسطينية ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،1999م، ص 130

³³ بعلي حفاوي ،مسرح الطفل في المغرب العربي،الحاضر في المشهد الثقافي العربي،(المغرب -تونس -ليبيا)،دروب ثقافية للنشر والتوزيع ،ط1. 2017م، ص 101

ويعبر البعد النفسي " عن كل ما يتعلق بالكيان النفسي المتصل بالتركيب العصبي والعضلي والشعوري للشخصية أي الأحوال الفكرية والنفسية وما ينتج عنها من سلوك"³⁴ أي جميع الصفات الداخلية المخفية في نفسية الشخصيات داخل العمل الأدبي .

4-البعد الاجتماعي:

وفيه يتحدد "الوضع الاجتماعي الطبقي للشخصية ونوع العمل والتعليم والاهتمامات والمكانة الاجتماعية ثم الحياة داخل الأسرة"³⁵. والبعد الاجتماعي مهم في العمل الروائي " إذ يتأثر الروائي بالمجتمع فيجعل منه عبر أدبه مرآة تعكس الظروف الاجتماعية بمجالاتها المختلفة التعبير عن حجم معاناة المجتمع على وفق أحداث تقوم بها شخصيات في العمل الروائي "³⁶ أي تفاعل الشخصية مع المجتمع .ومنه يستحيل فهم الواقع من غير وجود شخصيات في الأعمال الأدبية .

فمن وجهة نظر القارئ، من النادر أن ينظر إلى الشخصية الروائية كمخلوق فريد، إذ غالبا ما تعود به الذاكرة إلى شخصيات من نصوص أخرى. لأن الشخصية لا تنحصر في ما تقوله لنا عنها الرواية، بل تكتسب محتوى تمثيلا حين تتداخل مع صور شخصيات أخرى، سواء من الكتب أو من الأفلام السينمائية، لأن القارئ ينظر إلى الشخصية بالاستناد إلى معطيات تجربته، قبل أن تصوّبها كفايته التناصيّة.

³⁴ بشير إبراهيم سوادى، نبهان حسون السعدون، شعرية تشكيل الحوار، قراءة في المجموعة القصصية (مدن وحقائب) لسعدي المالح، دار غيداء، 2016م، ط 1

، ص 72

³⁵ محمد غنمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، القاهرة، 2004م، ص 573

³⁶ ينظر: مظهرات الشخصية السردية، مرجع سابق، ص 129

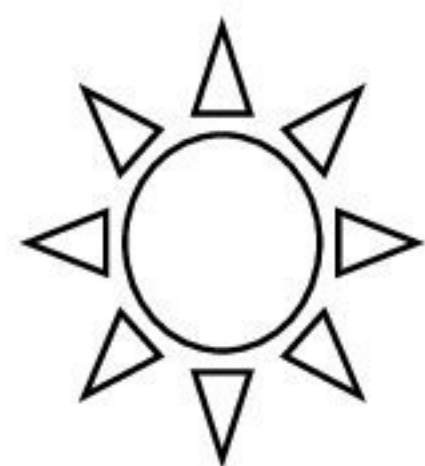
خلاصة:

يمكن القول في نهاية هذا الفصل أنّ الشخصية الروائية ليس لها معنى واحد. تعتبر الشخصية أحد أعمدة الحبكة الروائية، وعامل التحليل النفسي الأساسي، والعنصر الحاسم الذي من دونه لا تنبني حكاية. من خلال بناء الشخصيات، تعبّر الرواية عن رؤية للعالم تختلف باختلاف المراحل والمؤلفين، وترتفع للظرف الأدبي والتاريخي والثقافي مع أنها تعكسه وتحدده في الوقت نفسه.

وأيا ما تكن الشخصية الروائية، فإنها تحوي بداخلها مشاعر وعواطف ونوازع يضخمها الفن الروائي حتى نكون قادرين على دراستها بشكل أفضل، فالأبطال الذين يتبدون لنا يحملون دائما دلالات، ومصائرهم تحوي دروسا أو أخلاقا لا نجدوها في المصائر الحقيقية، التي غالبا ما تتسم بالتناقض والالتباس. ولذلك نفرح لفرحهم ونحزن لحزنهم ونستريح كثيرا لانتصاراتهم، وكأنهم يزرون أوزارنا، ويدفعون الضرر عنا.

إن أبطال الروايات، حتى وإن كان المؤلف لا يزعم تقديم اكتشاف أو إثبات حقيقة، يمتلكون حقيقة ليست هي نفسها لدى كل الناس، ولكن من حق كل واحد أن يكتشفها ويتملكها، لأن الشخصية تأتي إلى القارئ كاقتراح معنى يحتاج دائما إلى الإتمام.

الفصل الثاني



دلالة الشخصيات في رواية

"زهور فان غوخ"

لمقبول العلوي

تمهيد:

تعتبر الشخصية أحد أعمدة الحبكة الروائية، وعامل التحليل النفسي الأساسي، والعنصر الحاسم الذي من دونه لا تنبني حكاية. من خلال بناء الشخصيات، تعبّر الرواية عن رؤية للعالم تختلف باختلاف المراحل والمؤلفين، وترتفع للظرف الأدبي والتاريخي والثقافي مع أنها تعكسه وتحده في الوقت نفسه.

ما من رواية يمكن أن تصاغ دون شخصية على الأقل، فكل وضعية سردية تحتاج إلى من ينهض بأحداثها، "حضورها الدائم يدفع القارئ في الغالب إلى تصورها ككائن من لحم ودم، إذ تتحلّى بحالة مدنية ونشاط اجتماعي ومشاعر وأحاسيس وموقف من الحياة والنفس، مثلما تتميز بحضور في الزمكان وفي سيرورة التاريخ"¹، ما يوهم بأنها كائن حيّ يعيش على أرض الواقع. ولا يعني ذلك أن الروائي يخلط بين الشخصية وشخص حقيقي، بل ينحت بأدواته الفنية شخصية توهم بأنها واقعية، والحال أنها قد تكون مستوحاة من الواقع، وقد تكون من وحي الخيال دون أن تنأى كثيرا عن الظرف الذي انطلقت منه.

تنشأ الشخصية الروائية من ملاحظة الواقع في تجلياته، لا لاستنساخها بل لخلق شخصية متخيلة تتألف من شخصيات واقعية عديدة، بشكل تغدو معه تلك الشخصيات أشباح تمنياتنا في وجه من الوجوه، وتحقيق آمالنا، لأنها تنطق بالحقيقة، وتعري المساوي، فإذا جاز للأثر الأدبي أن يستلهم مادته من الواقع، فالشرط أن تكون تلك الواقعية وفيه لروح الأحداث لا لحرفيتها، قد تكون الشخصية الروائية شخصية خيالية لا توجد إلا في ذهن الروائي، يأتي بها لتمثل شريحة اجتماعية ما، وتدور حولها الأحداث وهي العنصر الرئيس في الرواية الذي يقوم بتطوير الحدث وبناءه وتخضع الشخصية لعلاقة التأثير والتأثير مع بقية العناصر الأخرى.

¹ أبو بكر العيادي، دلالة الشخصيات في النص الروائي، مجلة العرب، لندن، العدد: 12196، 2012، ص: 15.

ويقوم الراوي بإضاءة جوانبها باشتقاقها من عناصر أساسية، بيئتها ومولدها وسلوكها والظروف المحيطة بها. وعليه سندرس في هذا الفصل الدلالة السيميائية لأسماء شخوص الرواية في الأردن من خلال تتبع علاقة أسماء الشخصيات في الروايات بما يأتي:

"عناوين الروايات.

.الحدث الرئيس في الروايات، بواقعيته أو أسطرته.

.أماكن الروايات المغلقة والمفتوحة"².

كما يدرس طريقة تعبير الراوي عن شخوصه، والتي قد تعد حاملة لأفكاره وآرائه التي تتجه نحوها الأنظار في مجرى الرواية. والبحث سيميائية رسم الشخصية وتحديد ملامحها الذي يعتمد على فهم الشخصية التي يلتقطها الراوي من المجتمع، ومن تمكنه من رسم هذه الشخصية عن طريق وعيه الكامل والتام بالبيئة وتفاعلها مع هذه الشخصية.

أولاً: ملخص الرواية.

رواية "زهور فان غوخ"، سيرة روائية للوحة "زهور الخشخاش":

تدور أحداث رواية "زهور فان غوخ" لمقبول العلوي حول لوحة "زهور الخشخاش" للرسام الهولندي "فينسنت فان غوخ" وهي واحدة من بين عدة أعمال فنية ثمينة تعرضت للسرقة حول العالم، رسمها أواخر القرن 19، انتقلت اللوحة من أوروبا إلى إفريقيا تحديداً في مصر، القاهرة، في متحف "محمد محمود خليل وحرمة" - يعد أكبر متحف فني في مصر - الذي يحتوي على روائع الفن العالمي. سرقت اللوحة أول مرة عام 1977م واسترجعت بعد سنتين، لتسرق مرة أخرى عام 2010م في ظروف غامضة ولم يعثر عليها لحد الساعة.

² أبو بكر العيادي، دلالة الشخصيات في النص الروائي، مرجع سابق، ص:16.

يتقاسم الرواية ثلاثة أمكنة وأزمنة مختلفة، زمانان ومكانان معلومان هما "مكة المكرمة" بالمملكة العربية السعودية عام 2003م و"القاهرة" بمصر، من م 1977 إلى 2010م، والمكان الثالث هو زونديرت بهولندا من 1867م إلى 1890م، حيث ولد ونشأ الفنان "فان غوخ" بالإضافة إلى أمكنة أخرى استمدتها الكاتب من المذكرات المشهورة الخاصة بالفنان.

يبدأ الراوي "مقبول العلوي" بسرد الأحداث في مكة المكرمة يتحدث الكاتب بضمير المتكلم حين يهاتفه أحد أصدقائه الذي يعمل معه في نفس الشركة، طالبا مرافقته لشراء أثاث مستعمل لبيته في سوق الحراج³، هنا يذهب كل من حميد وصديقه فيصل إلى السوق ليجد فيصل ضالته وكل ما لزمه من الأثاث، وكذلك حميد الذي وقعت عيناه على لوحة "زهور الخشخاش" التي كانت ملقاة بإهمال وسط مجموعة من الخردة والأغراض القديمة والقابلة للبيع بسعر زهيد، ليشتريها بنية تزيين جدار بيته. لتفرح زوجته بها وتثني على اختياره الجيد، فاللوحة تحمل دلالة لراحة النفس كونها تضم باقة من زهور الخشخاش الموضوعة في مزهرية تسر الناظرين إليها.

من هنا تبدأ الحبكة البوليسية ومشاهد الإثارة والتشويق، حين يخبره فيصل بأنها لوحة مفقودة للفنان "فان غوخ" ليقوم بإخفائها في غرفة على سطح البناية مع حاجيات قديمة. ليجث بعدها عن خبير ليؤكد له أنها أصلية، ينتقل بعدها الراوي لسرد الأحداث في القاهرة، حيث كانت اللوحة في "متحف محمد محمود خليل"، فنقلنا إلى نجع حمادى في مصر حيث عاش رؤوف الذي سيعمل فيما بعد في المتحف لتدور أحداث بينه وبين صديقه محسن الرمال الذي شاركه عمل إرشاد السياح في المتحف، يقوم محسن الرمال بإقحام رؤوف في عملية سرقة اللوحة بعد استغلال ضعفه وحاجته للمال لدفع تكاليف عملية استئصال الكلية لابنته "مها"، لتتم بعدها عملية السرقة ويهيمن محسن الرمال على اللوحة وبعدها يقوم بعمل نسخة مزيفة عن طريق قريبه "عمران" الذي كان يدرس في كلية الفنون.

³ سوق بمكة المكرمة معروف ببيع كل ما هو مستعمل وقديم، (موقع ويكيبيديا، سا: 12.55، يوم 2023/05/12).

يقوم عمران بعد ذلك بإرسال اللوحة الأصلية مع أخيه صلاح - كان يعمل مدرسا بالكويت- الذي كان مسافرا للكويت فتضيع اللوحة التي كانت مشحونة في حقائبه دون علمه بعد استئنافه السفر لتأدية العمرة في السعودية، ويخطط محسن الرمال لبيع اللوحة المزيفة لمجموعة من السماسرة إلا أنه يقتل في آخر المطاف.

يروى مقبول العلوي حياة الفنان "فان غوخ" من أيام شبابه إلى غاية انتحاره بدأ ببلدة زونديرت في هولندا حيث نشأ وترعرع في وسط عائلة دينية معروفة بتجارة الأعمال الفنية، سرد لنا الراوي حياة "فان غوخ" مركزا على الجانب النفسي والجانب الاجتماعي لشخصيته، بدأ بوصف ميولاته وهواياته وهو شاب، ثم انتقل إلى وصف طبيعة عمله في تجارة الأعمال الفنية ثم انتقاله من هولندا إلى إنجلترا "لندن" ساعيا لتحقيق حلمه في الرسم ليستأجر غرفة في بيت المرأة أو رسولا وإبناها يوجين التي أعجب بها لكنها رفضته. لتبدأ معاناته مع الإكتئاب والحزن، وانتقل إلى بلجيكا ملتحقا ببعثة دينية ورسم عدة لوحات لكن سرعان ما انتقل إلى فرنسا ليعيش بجوار أخيه ثيو الذي كان يساعده في الخروج من عزلته وإدماجه في المجتمع لتخليصه من انطوائيته.

سرد الراوي حياة الفنان وهو يمارس هواية الرسم فوصف مشاعره ومواقفه وبعض من اللوحات التي رسمها والرسائل التي كان يكتبها لأخيه ثيو ومعاناته مع الفقر والإضطرابات النفسية والأزمات العاطفية والوحدة والحزن والبؤس والخيبة والإحباط.

انتقل "فان غوخ" من باريس إلى مقاطعة آرل⁴ بسبب فصل الشتاء الذي كان يزيده اكتئابا ليستقر هناك حيث الجو الدافئ والأجواء الربيعية التي ساعدته على التعافي ورسم أشهر اللوحات من بينها لوحة "زهور الخشخاش" لكن سرعان ما عاد الشتاء ليزيده حزنا وألما ليصاب بنوبات جعلته يقطع جزءا من شحمة أذنه، لتسوء حالته العقلية والنفسية والجسمية فأصبح يمزق لوحاته إلا أنه استمر بالرسم وكتابة الرسائل لأخيه ودخل إلى المصحة العقلية وخرج بعد فترة وعاد إلى فرنسا

⁴ . مقاطعة فلاحية تقع جنوب فرنسا تعرف بجوها المعتدل، ينصح بها الأطباء لنوي الأمراض النفسية (موقع ويكيبيديا، سا:14.33، اليوم:2023/05/28)

واستأجر غرفة في باريس، واستمر بالرسم إلا أن حالته ساءت واشتد المرض وتصاد عليه كثيرا ما دفع به إلى إطلاق النار على صدره وهكذا كانت نهاية أحد أشهر الفنانين في العالم، عاش ومات هذا الفنان فقيرا واستهزا الناس بلوحاته التي لم يستطع بيعها لتصبح بعد سنوات من أشهر وأثمن اللوحات العالمية.

ثانيا: دراسة أبعاد الشخصية في رواية "زهور فان غوخ" لمقبول العلوي

1- البعد النفسي:

• **حميد:** تعتبر شخصية حميد رئيسية في الرواية وركّز عليه الكاتب حيث قدم وصفا دقيقا ومعمقا لملامح هذه الشخصية وأحوالها النفسية والرغبات وتقلب المزاج والتشتت بين حين وآخر من: (انفعال، عصبية، خوف، حزن، قلق، تردد، حب، فرح، طيبة وايتار...)، كلّها تدلّ على أنّ شخصية حميد متقلبة ومزاجية وغير مستقرة، ويلخصها قارئ الرواية بنظرة عميقة ألا وهي أنّ الكاتب اهتم بوصف هذه الشخصية من الداخل وما يجول في نفسية حميد من ضغوطات وصراع داخلي تمثّل في مشاكله القديمة المتمثلة في ضغوطات الدراسة، وعدم إكماله لتخصصه المفضل وهذا ظاهر في قول الكاتب: "فأنا قد درست عاما من أصل عامين في معهد التربية الفنية ولكنني لم أستطع إكمال دراستي لظروفي وظروف أسرتي المادية الصعبة..."⁵.

بعد وصف الكاتب الحالة النفسية لحميد انتقل إلى وصف رغباته وميولاته وحبّه للفن والرسم، إذ يقول الكاتب: "كانت تذكرني بأيام الدراسة حين كنت مهووسا برسم المزهريات والورود، كنت ارسمها بدقة وإتقان..."⁶.

⁵مقبول العلوي، زهور فان غوخ، ص 32

⁶المصدر نفسه، ص 25

كما نجد أن الكاتب وصف حميد وهو في الحياة الزوجية التي كانت عبارة عن علاقة مشتتة، تارة يظهر أنه يحبّها وتارة لا تعني له شيئاً. ويتجلى هذا في قول الكاتب: "ورغما عني قارنت بين هذه الأنثى بالأنثى التي عشت معها قرابة ثلاث سنوات، فوجدت أنه لا وجه للمقارنة"⁷.

وقدم لنا الكاتب وصفا لعلاقة "حميد" مع صديقه "فيصل" الذي يقدم له يد العون والمساعدة ويقف إلى جانبه في قوله: "قلت في نفسي: هو في آخر الأمر زميل عزيز"⁸، كما أبرز الكاتب علاقة حميد بجاره وزوجته المريضة واستغلاله له وتأنيب ضميره له وشعوره بالذنب بعد وفاته وقطعه عهدا على نفسه بكفالة زوجة جاره والاعتناء بها وهذا في قول الكاتب: "فشعرت بألم قاس في صدري ولوعة مثل جمة متقدة"⁹، وقوله: "... وبكيت بشدة وبصوت مكتوم...."¹⁰، وقوله: "وسوف أرعى زوجته بمعية زوجتي ونقدم إليها يد العون..."¹¹. نستنتج أن حالة حميد النفسية تصور لنا حالة من الضياع والاضطراب الدائم.

رؤوف: قدّم الكاتب وصفا شاملا عن هذه الشخصية، تتسم شخصية "رؤوف" من خلال الجانب النفسي، أنها تعاني من صراع داخلي، حيث أنّ رؤوف شخص لطيف وطيب مع الجميع، يحب زوجته وابنته وملتفان ومحّبّ لعمله، أبرز الكاتب ميولات واهتمامات "رؤوف" في المرحلة الإعدادية والثانوية وحصده لعدة جوائز في مسابقات الرياضة. وحبّه لها في قوله: "... أحبّ وعشق ألعاب الجمباز... طالما حصد الجوائز في المسابقات الرياضية..."¹². وانتقل الكاتب بعدها إلى وصف التغير الجذري الذي لامس "رؤوف" وهو في الجامعة وتغير تلك الاهتمامات في قوله: "ولكن كل شيء تغير الآن، مضت أيّام الدراسة الثانوية والتحق بكلية الفنون الجميلة بجامعة حلوان"¹³.

⁷ مقبول العلوي، زهور فان غوخ، مصدر سابق، ص 39

⁸ المصدر نفسه، ص 13

⁹ المصدر نفسه، ص 192

¹⁰ المصدر نفسه، ص 193

¹¹ المصدر نفسه، ص 193

¹² المصدر نفسه، ص 74

¹³ المصدر نفسه، ص 75

انتقل بعدها إلى وصف علاقته بزوجته التي تغيرت تدريجياً بسبب انحرافه ووقوعه في دوامة حزن وضياع نفسي بسبب مرض ابنته التي يحبها كثيراً، وأن تلك العلاقة لم تعرف الهدوء إلا بعد توبته إلى الله وإصلاح علاقته به ومعاذته على عدم الرجوع للمحرمات وهذا في قول الكاتب: "بدا الحب القديم يتلاشى بسبب هذه العلاقة ويلفظ أنفاسه الأخيرة، وأصبح يعلن أفوله الوشيك بالتلاسنات والاحتكاكات الكلامية، التي قد تتطور أحياناً إلى صفعات على خدي زوجته"¹⁴. وتصوير الكاتب لحظات ضعفه وانكساره عند مرض ابنته التي كانت نقطة ضعفه في قوله: "شعر بحزن دفين ومرّ انبعث من أعماقه، وضع احتمالاً في أن القدر سوف يسلب "مها" منه، فأطبق فكّيه على أسنانه من القهر، وكاد يبكي"¹⁵.

وصف الكاتب أيضاً علاقته بصديقه الذي أوقعه في المعاصي والمهلكات وكان سبباً في تحطم علاقته بعائلته وهذا يظهر في قول الكاتب: "في غضون أسابيع قليلة، طوى محسن الرمال بكل وسيلة، رؤوف تحت جناحيه"¹⁶.

قدم الكاتب في الأخير شخصية "رؤوف" الجديدة التي تغيرت بعد التوبة والاستقامة على الطريق الصحيح وكيف أنه انتقل من حالة الحزن والضياع إلى الفرح والهناء وهذا في قول الكاتب: "بعد ذلك الفجر تغيرت حياته تماماً، أصبح رجلاً آخر لم تفته صلاة واحدة جماعة..... يشعر بصفاء روعي غريب..."¹⁷. نستنتج أن البعد النفسي لشخصية "رؤوف" تراوح ما بين ثلاث حالات: الفرح ثم الضياع ثم الاستقامة.

¹⁴. مقبول العلوي، زهور فان غوخ، مصدر سابق، ص 82

¹⁵ المصدر نفسه، ص 137

¹⁶ . المصدر نفسه، ص 70

¹⁷ المصدر نفسه ، ص 207

فان كوخ: أعمق شخصية قدمها الكاتب في الرواية هي شخصية الرسام الهولندي المشهور "فينسنت فان غوخ" فحين يذكر اسمه تذكر معه لوحاته وكذلك حالته النفسية وماعاناه خلال فترات حياته من آلام واضطرابات أدت به إلى الانتحار، عبّر علم النفس عنها بجملة تختصر عدة كلمات: "الاضطراب المصاحب للإبداع" وقال الأطباء أنه كان يعاني من اضطراب ثنائي القطب.

قام الكاتب بتقديم الملامح الداخلية لشخصية "فان غوخ" منذ شبابه إلى آخر يوم في حياته أول ما يلحظه قارئ الرواية، أن الكاتب اهتم بالصفات الداخلية لشخصية "فان غوخ" بشكل كبير يبين أولا ميولاته ومشاعره خلال فترة شبابه فقال: "كان فينسنت فان غوخ يمارس دوما هواياته الأثيرة والمفضلة، وهي المشي لمسافات طويلة بين حقول أزهار التوليب... الهادئة"¹⁸.

ووصف بعض مشاعره فقال: "يقابل الغضب الصارخ بهدوء نفس،..... يسفح انفعالا هائلا لا يمكن توقع مداه"¹⁹، وكذلك: "..... من صمته المريب، ومن تأمله الطويل الذي لا ينقطع"²⁰ ، ووصف أيضا اهتماماته بالفن والرسم واللغات المختلفة، فقال: "وقد ساعدته هذه اللوحات إلى الدخول إلى عالم الفن البهيج والمليء بالمفاجئات، كان سريع التعلم والبديعة، وقد شغف بدراسة اللغات المختلفة، فأتقن التحدث بالإنجليزية والفرنسية في زمن وجيز وعلى نحو مذهل....."²¹ ، كما تكلم عن ألمه النفسي خلال فترة شبابه فقال: "يشعر كثيرا بالألم النفسي حينما يذكره الآخرون لكونه "بديل طفل" !..... لم يستطع مقاومة ذلك الشعور القاهر الذي كان يراوده بأنه يرى قبره، هو، لا قبر أخيه الميت!"²².

¹⁸ مقبول العلوي، زهور فان غوخ، مصدر سابق، ص 91

¹⁹ المصدر نفسه ، ص 91

²⁰ المصدر نفسه ، ص 92

²¹ المصدر نفسه ، ص 92

²² المصدر نفسه، ص 93، 93.

انتقل الكاتب إلى وصف الحالة النفسية لـ : "فان غوخ" خلال ملاحظته لأحلامه وأنه بدأ بالإعجاب بالمرأة وطفلها اللذان أثرا عليه كثيرا فقال: "عاش مع أورشولا وابنها يوجين كجار لهما...وعندما تقع عيناه على أورشولا يشعر بطعم آخر للحياة، طعم لذيق وخفي...."²³. وقال: "وخلال سنتين كانتا ذات تأثير كبير في حياته العاطفية، وصقلتا أيضا مواهبه، وعززتا ذوقه الفني".²⁴ وبعدها وصف حالة الحزن والتحطم بعد رفضها له فقال: "بسبب هذه الهزة العاطفية القاسية ... لم يعد ذات الرجل بل أصبح رجلا محطما وكسير القلب"²⁵.

انتقل الكاتب بعدها إلى وصف علاقته مع أخيه "ثيو" ويبين أنه كان يساعده ويدعمه ويقف إلى جانبه فقال: "كان ثيو مدركا شخصية أخيه الحساسة والمتقلبة المزاج... يعرف أن روح الفنان قد تلبسته منذ كان يسير ماشيا متأملا حقول أزهار التوليب وعباد الشمس في زونديرت"²⁶. ووصف أيضا أنه كان انطوائيا فقال: "لعل وعسى يخفف ذلك عزلته وانطوائيته"²⁷.

وصف الكاتب الاضطراب الذي كان يصاحبه اكتئاب وحزن وعصبية فقال: " لكن معزلته الوحيدة كانت تبدأ بقدوم فصل الشتاء الذي يجعل روحه معتمة، ويغرق في السوداوية، ويصيبه الاكتئاب ما يجعله عصبيا على الدوام"²⁸. تكلم بعدها الكاتب عن تحسن نفسيته فقال: "... كان مسرورا بما أنتج وشعر لأول مرة بالتجدد، وبروحه تخرج من عزلتها لتجابه الحياة في أبهى صورها. كانت الشهور التالية أكثر سعادة بالنسبة إليه".²⁹.

²³ مقبول العلوي، زهور فان غوخ، مصدر سابق، ص 95

²⁴ المصدر نفسه، ص 95

²⁵ المصدر نفسه، ص 100

²⁶ المصدر نفسه، ص 101

²⁷ المصدر نفسه، ص 210

²⁸ المصدر نفسه، ص 310

²⁹ المصدر نفسه، ص 106

ويعود الراوي للحديث عن الحالة الكئيبة التي تعاني منها نفسية "فان غوخ" فنلمح أطياف المرض والحزن والاكتئاب التي سيطرت عليه فقال: "أصبحت حياته مقطعة الأوصال، بين مرض ثم شفاء، ثم مرض وشفاء.... وهكذا"³⁰. وصف الكاتب حالة الإضطراب المفاجئ الذي أثر على نفسية "فان غوخ" وأدخله في متاهة لم يعرف طريق الخروج منها فتدهورت حالته العقلية وتعرض لنوبات كثيرة حطمت نفسيته وجعلته أكثر انهياراً فقال: "بدأت حالته العقلية تسوء"³¹. وقال: "كانت تنتابه موجات من الهذيان يعقبها تمزيق للوحاته المرسومة"³².

وهكذا أكمل الكاتب وصف شخصيته "فان غوخ" في حالة من التدهور النفسي والعقلي والجسدي إلى أن قام بوصف انتحاره المفاجئ فقال: "حينما شعر ببوارد المرض بدأ التصاعد فتح أحد الأدراج في طاولة الكتابة، يتناول مسدساً من نوع ريفولفر... تتناوشه الأفكار السوداء ردحا من الزمن ولم يخرج من حجرته إلى شعوره المتفاقم بالعزلة والوحدة التي اغتالت كل شيء في ذاته، لم يعد هناك شيء يجلو شحوب دواخله المتعبة"³³. وفي مقطع آخر:

"ربما هي لحظة يأس هائلة لم يعرف لها مثيلاً جعلته يطلق على صدره رصاصة... ولكنه سقط في نهاية الأمر"³⁴. وهكذا أنهى الكاتب وصفه لأعمق شخصية في روايته بطريقة درامية نوعاً ما مركزاً على حالته النفسية المتدهورة.

³⁰ مقبول العلوي، زهور فان غوخ، مصدر سابق، ص 211

³¹ المصدر نفسه، ص 116

³² المصدر نفسه، ص 161

³³ المصدر نفسه، ص 121

³⁴ المصدر نفسه، ص 121

● **فيصل:** تعتبر شخصية فيصل شخصية ثانوية في الرواية، ساهم في تغيير مجرى الأحداث، واهتم الكاتب بالصفات الداخلية لهذه الشخصية وقدم وصفا عاما لها فقال: "...بعد أن استقبلني بابتسامته المعهودة مد يده فصافحني معذرا مني..."³⁵.

وقوله: "أبهرنا منطقته في الحديث، وترتيب الرؤى والأفكار والكلمات في عقله قبل قولها على مسامعنا"³⁶، وهذا يشير إلى أن شخصيته متزنة ومطمئنة وتعرف كيف تتصرف فهي شخص لطيف وطيب القلب، يحسن معاملة من حوله، وعرف بأخلاقه الحميدة وكرمه وأسلوبه اللبق وقال الكاتب في وصف آخر له: "هذا هو أسلوبه في الحديث، يعتذر ويتأسف حتى لو أخذ منديلا ورقيا من فوق مكتبك"³⁷، وقوله: "أسرنا فيصل بأخلاقه وكرمه"³⁸، وتظهر هنا الطيبة والأخلاق العالية التي ميزت هذه الشخصية عن بقية الشخصيات، ويبين الكاتب أن فيصل يُعتمد عليه في الأوقات الصعبة، وأنه يدعم من حوله ويقف إلى جانبهم في قول الكاتب: "فوجود شخص مثل فيصل سيكون مهما لي في مثل هذه الظروف، فهو رجل هادئ الطباع قليل الانفعال، يوزن أفعاله وكلماته قبل الإتيان بها"³⁹. ومن هنا نستنتج أن شخصية فيصل هادئة وطيبة ومحبة للخير.

أبو فياض: يعتبر أبو فياض من الشخصيات الثانوية في الرواية مثل أبو فياض الجار الكبير في السن المتشعب بالأفكار الدينية والتمسك بدينه وهذا يظهر في قوله: "كان ممسكا عكازه يحوقل، ويبسمل ويستعيز بالله من الشيطان الرجيم"⁴⁰.

³⁵ مقبول العلوي، زهور فان غوخ، مصدر سابق، ص 16

³⁶ المصدر نفسه السابق، ص 14

³⁷ المصدر نفسه، ص 20.

³⁸ المصدر نفسه، ص 21.

³⁹ المصدر نفسه، ص 67.

⁴⁰ المصدر نفسه، ص 154.

وقام الكاتب بوصفه على أنه رجل طاعن في السن ومسكين، فصوره بمنظور يجعل القارئ يشفق عليه فقال: "بدا لي رجلا مسكينا بلغ منه العمر مبلغه، كهل لا حول ولا قوة له"⁴¹، والظاهر للقارئ أن أبو فياض رجل ضعيف البنية الجسدية وصوره أيضا في حالة المرض حين قال: "وبصعوبة عرفنا منها أنه مصاب بالسكر والضغط وكثيرا ما تصيبه نوبات الإغماء في حال ارتفاع السكر وانخفاضه"⁴². ومن هنا نستنتج أن شخصية أبو فياض زاهدة ومتدينة تحمل في نفس الوقت طابع المأساوية والقهر والضعف.

زوجة أبو فياض: تبدو شخصية "الزوجة" في الرواية أنها تعاني كثيرا فقال: "ذاك لينبه زوجته التي تعاني صمما ثقيلًا بجانب ضعف نظرها الشديد"⁴³، ووصفها وصفا عاما فقال: "رأيت ملامح وجهها المتغضنة، ونظاراتها الطبية الكبيرة، ذات الزجاج العريض، وشعرها الأشيب"⁴⁴. وصورها في أكثر لحظاتها انكسارا.

تتجلى هذه الحالات النفسية من انكسار وضعف نفسي في المقطع التالي: "كانت تصيح وتبكي بصوت متهدج أتعبته السنين وخذله أرذل العمر"⁴⁵. تعبر هذه الشخصية عن حالة من التدهور التي تمس فئة النساء، بسبب التدهور الصحي، خاصة الجانب البصري مما يؤثر على صحة المرأة ويسبب لها الكثير من العقد النفسية كالقلق والإضطراب والصراخ من غير سبب ظاهر.

⁴¹. مقبول العلوي، زهور فان غوخ، مصدر سابق، ص 175.

⁴²المصدر نفسه، ص 173.

⁴³المصدر نفسه، ص 178.

⁴⁴المصدر نفسه، ص 172.

⁴⁵المصدر نفسه، ص 192.

محسن الرمال: من الشخصيات المساهمة في تحريك الأحداث وتغيرها، قدم الكاتب وصفا شاملا عنه في قوله: "كان طويل القامة، أجعد الشعر وله عظام فك بارزة"⁴⁶، وقوله: "... هذا الوجه غير المريح ذا السمرة الداكنة والعينين الضيقتين."⁴⁷، وهذا كان الوصف الخارجي له، أما الأحوال النفسية لهذه الشخصية فتمثلت في الطمع والشرّ والمكر وسوء الأخلاق واستغلال ضعف الآخرين وظروفهم لمصالحه الشخصية وبين الكاتب انحراف محسن الرمال في قوله: "طاف به أوكار الكيف، وذاق معه طعم النساء..."⁴⁸. يتجلى الانحراف الأخلاقي في ذاق طعم النساء والكيف.

كما يتمظهر الاستغلال في هذه الشخصية من خلال قول الراوي: "لن تبرح هذه الحجرة حتى تنجز ما طلبته منك"⁴⁹، وقوله: "كان محسن الرمال يشيح بوجهه عنه كأنه لا يعرفه..."⁵⁰. وأظهره مرة أخرى وهو في وضع الضعف في قوله: "أقفل محسن السماعه مذهولا، وشعور بالغبن المر يجتاح قلبه... كانت هذه الأسئلة تخدش بقسوة قلبه وعقله"⁵¹، ووصفه في آخر لحظات حياته في قوله: "فسقط على الأرض مضرجا بدمائه"⁵². وهكذا فإن شخصية محسن الرمال شريرة وغير سوية حركت أحداث الرواية وجعلت فيها نوعا من الصعوبات والمشاكل، معنى هذا أن الشخصيات غير سوية لها دورها المحوري في العملية السردية، فإلى جانب دلالاتها المتعددة نكتشف زاوية تركزها، ورؤاها، وحركيتها السردية في التأثير ومن ثم التأثير السلبي في الشخصيات السوية مما يغير الأحداث كلية.

⁴⁶مقبول العلوي، زهور فان غوخ، مصدر سابق، ص 79.

⁴⁷ المصدر نفسه، ص 79، 80.

⁴⁸المصدر نفسه، ص 80.

⁴⁹المصدر نفسه، ص 167.

⁵⁰المصدر نفسه، ص 190.

⁵¹المصدر نفسه، ص 202.

⁵²المصدر نفسه، ص 206.

وفاء: من الشخصيات الثانوية في الرواية التي لم يركّز عليها الكاتب كثيرا لكن اهتم بتقديم بعض الصفات الداخلية لها لأنها ساهمت بتغيير الأحداث. فوصفها أولا بأنها زوجة جيدة ومسؤولة في قوله : "ذهبت إلى بيتي لأجد زوجتي بانتظاري. ما إن وقع بصرها عليّ، سمعتها تدعوني إلى تناول الشاي مع كعكة أعدتها لي خصيصا مكافأة لي على إهدائها اللوحة الجميلة - كما وصفتها - وأثنت على ذوقه في حسن اختيارها" ⁵³.

وأظهرها على أنها مطيعة في قوله: "طلبت من زوجتي أن تعد عشاءا معتبرا، ففعلت ما طلبته منها" ⁵⁴، ووصفها مرة أخرى وهي في حالة الشك والغضب في قوله: "ثم مضت غاضبة في طريقها إلى المطبخ" ⁵⁵. وقدم صفات أخرى لها كالخجل والحياء في قوله: "كانت واقفة تبتسم في استحياء وخجل" ⁵⁶، ولحظات القلق والحيرة: "كانت زوجتي قلقة وتشعر بالذنب ..." ⁵⁷ وغيرت الشخصية من مجرى الأحداث حين نقلت مكان اللوحة بعد أن تبرعت بها للجيران. معنى هذا أنّ عملية نقل اللوحة متغير أساسي في الأحداث، فبعد الاقتراب والدنو من العثر عليها تقوم هذه الشخصية بالتبرع بها للجيران، هؤلاء يرحلون عن مقر سكناهم مما يزيد الأمر تعقيداً، فتضطّر الشخصيات الأخرى الباحثة عن اللوحة من إعادة ترتيب عملية البحث، وتحدث ما يسمى من بخلخلة الأحداث والتي كانت تسير في مسار معين محدود، فإذا به يتغير بتغير مكان اللوحة قيد البحث. فشخصية وفاء بالرغم من ثانويتها المحدودة إلا أنّها غيرت مجرى الأحداث، وأثرت على الشخصيات المحورية.

⁵³مقبول العلوي، زهور فان غوخ، مصدر سابق، ص 41.

⁵⁴المصدر نفسه، ص 47.

⁵⁵المصدر نفسه، ص 69.

⁵⁶المصدر نفسه، ص 133.

⁵⁷المصدر نفسه، ص 183.

تجلى ذلك في قول السارد: "هل تلومني على تبرعي بركايب مهمة لجارٍ مسكينٍ لا يكاد يملك شيئاً من الدنيا؟"⁵⁸. نستنتج أن شخصية وفاء غير ثابتة تتغير حسب المواقف والأوضاع تارة تبدوا رزينة وطيبة وتارة أخرى مهمة ومتسعة في اتخاذ القرارات المصيرية.

- البعد الاجتماعي.

حميد: قام الكاتب بتصوير شخصية حميد حيث منحها بعدا اجتماعيا وتمثل في وصف حالته الاجتماعية المتوسطة التي يعيشها وهذا ما نلاحظه في قول الكاتب: "نحن البقية الباقية القليلة من الطبقة الكادحة، أو من الطبقة ما دون المتوسطة"⁵⁹، و أضاف قائلاً: "رواتبنا الشهرية لا تكاد تصل بنا إلى منتصف الشهر، والنصف الآخر من الشهر نشترى فيه ما ينقص بيوتنا من أصحاب الدكاكين والبقالات القريبة منا في نفس الحي وتمشي الأمور"⁶⁰. وقد أراد الكاتب توضيح المستوى المعيشي لهذه الشخصية وما تعانيه من ظروف اجتماعية صعبة.

وأشار في وصف آخر عن معاناته في الماضي فقال: "...ولكنني لم أستطع إكمال دراستي لظروفي وظروف أسرتي المادية الصعبة..."⁶¹، وهذا يؤكد على أنه عاش فقيراً وبقي على حاله، وذكر ذلك في موضع آخر في قوله: "تذكرت أنني قد غامرت بما لدي من مال قليل كان بيتي وعائلي أحوج إليه من شراء هذا الجوال"⁶² ولتقريب مستواه المعيشي أكثر أخبرنا الكاتب عن عمله في قوله: "أغلبنا يعتبر هذا عملاً مؤقتاً بانتظار العمل الحكومي الأكثر أماناً ودخلاً أيضاً"⁶³. نستنتج أن حالة حميد الاجتماعية متواضعة نوعاً ما ومستواه المعيشي متوسط نظراً لما يلاقيه من صعوبات في النفقة.

⁵⁸ مقبول العلوي، زهور فان غوخ، مصدر سابق، ص13.

⁵⁹ المصدر نفسه، ص 53

⁶⁰ المصدر نفسه، ص:75.

⁶¹ المصدر نفسه، ص75.

⁶² المصدر نفسه، ص82

⁶³ المصدر نفسه، ص90

رؤوف: منح الكاتب شخصية رؤوف بعدا اجتماعيا فوصف الأعباء والضغوطات التي عانى منها بسبب علاقته بعائلته وعمله وظروفه الاجتماعية المتعبة. بدأ الكاتب بوصف علاقته بأسرته فقال: "حتى بعد مرور سنوات، يتذكر أول لحظات قدومه من نجع حمادي إلى القاهرة، برفقة والده وأمه وأخواته الثماني"⁶⁴، وقوله: "فاجأ بقراره أسرته. كانوا يطمحون أن يلتحق بإحدى كليات التدريب الرياضي. لم يثنه أحد عن اختياره. كان والده من النوع الذي يسمح باختيار المصير لأبنائه"⁶⁵.

ويبين مكانته عند والده فقال: "باع والده أرضا له في الفيوم... واستأجر له شقة صغيرة في البناية نفسها التي يسكن فيها كانت كل مطالبه تنفذ بلا نقاش"⁶⁶. وبعدها تحدث عن وظيفته فقال: "حصل على وظيفة بتوصية من أحد أصدقاء والده في متحف محمد محمود خليل"⁶⁷ وقوله: "تم تعيينه دليلا سياحيا للمتحف"⁶⁸، وتكلم عن إهداره للمال فقال: "كان يصرف كل معاشه الشهري عليه... حتى أصبح راتبه الشهري لا يكفي"⁶⁹، ووضع الصعاب عند مرض ابنته في قوله: "كان قد وضع سقفا للتكلفة في عقله، ولكن المبلغ الذي ذكره الطبيب فاق كل توقعاته"⁷⁰، واضطراره للسرقة من أجل دفع تكاليف عملية ابنته في قوله: "المبلغ الذي حدده الطبيب كان فوق طاقته... سيسرق لوحة...".⁷¹

64 مقبول العلوي، زهور فان غوخ، مصدر سابق، ص 76.

65 المصدر نفسه السابق، ص 80.

66 المصدر نفسه السابق، ص 135.

67 المصدر نفسه، ص 145.

68 المصدر نفسه، ص 14.

69 المصدر نفسه، ص 13، 14.

70 المصدر نفسه، ص 14.

71 المصدر نفسه، ص 15.

فيصل: نلتمس من خلال الرواية عدة مواضع أبرز من خلالها الكاتب البعد الاجتماعي لشخصية فيصل، بدأ بتقديم مستواه الدراسي وعمله فقال: "تخرج في الجامعة من قسم العلوم السياسية، وفوجئ بأن تخصصه لا يوجد له طلب في سوق العمل"⁷²، وقوله: "منذ ثلاثة أشهر انتقل إلى مكة قادما من أحد مناطق البلاد ليعمل في قسم الصيانة في شركة من شركات السيارات"⁷³.

ومن هنا يتضح بأن عمله عادي وهو من الطبقة المتوسطة بعدها تحدث الكاتب عن المستوى المعيشي لعائلته فقال: "أخبرنا بأنه لا يقبل أن يكون عائلة على أسرته رغم أن أسرته ميسورة الحال"⁷⁴، وبعدها دقق أكثر فوصف لنا طريقة إنفاقه المال على بيته فقال: "يريد أن أرافقه إلى سوق الحراج لشراء أثاث مستعمل لبيته"⁷⁵. أراد الكاتب من خلال المقاطع السابقة تبين الحالة الاجتماعية التي يعيشها فيصل من توسط واتزان لا يميل للثراء، ولا للفقر.

أبو فياض وزوجته: تعتبر شخصية أبو فياض وزوجته من الشخصيات التي استعان بها الكاتب ليعبر عن فئة معينة من مجتمعه أو واقعه فقدم من خلالها ما يريد أن يطرحه من قضايا ومشكلات اجتماعية، فقام بتصوير الوضع المأساوي لهذه العائلة والحالة المزرية التي تعيشها وكل هذا نلتمسه من عدة مواضع في الرواية. قال الكاتب واصفاً الحالة الاجتماعية لهذه الأسرة فقال: "...لجار مسكين لا يكاد يملك شيئاً من الدنيا"⁷⁶، وقوله: "وعندما فتحت الباب فوجئت بها جاثية على ركبتها وهي تبكي وتلهث"⁷⁷.

72 مقبول العلوي، زهور فان غوخ، مصدر سابق ص143

73 المصدر نفسه السابق ص172

74 المصدر نفسه، ص174

75 المصدر نفسه، ص192

76 المصدر نفسه، ص178

77 المصدر نفسه، ص93

وفي وصف أبي فياض وهو في أصعب حالاته قائلاً: "طالعت وجهه جاري، فبدأ لي كأنه رجل قد فارق الحياة أو كاد! كان مغمض العينين، متهدل الفكّين، ولا تصدر منه أدنى حركة".⁷⁸ وفي وصف آخر يقول: "من الذي فتح له ملفاً طبياً ودفع فاتورة علاج جاري المسكين الذي تخليت عنه في أحلك الظروف؟"⁷⁹، وقوله: "ثم... ثم لمحتة في الزاوية اليمنى من الحجرة الفقيرة من الأثاث"⁸⁰. كل الأوصاف السابقة تدل على سوء أحوال معيشة أبي فياض وزوجته ويمكننا القول أنهما ينتميان إلى الطبقة الفقيرة الكادحة في المجتمع.

فان غوخ: من الشخصيات التي أعطى الكاتب لها بعداً اجتماعياً، تمثل في الفقر وظروف المعيشة المزرية والأوضاع الصعبة منذ شبابه إلى غاية آخر أيامه. بدأ الكاتب بسرد طبيعة عمله والوظيفة التي شغلها أيام شبابه فقال: "... وبسبب إجادته اللغتين الفرنسية والإنجليزية، هناك أثبت نجاحه وتفوقه في عمله، ولبت موظفاً في مؤسسة "جوبيل آند سي" سبع سنوات"⁸¹.

انتقل بعدها للكشف عن الطبقة التي ينتمي إليها وهي الطبقة الفقيرة في المجتمع فقال: "كانت تعرف أنه شبه مفلس لا يكاد يجد قوت يوم"⁸² ، وقوله: "إنني لا أملك شيئاً من المال لأدفع لك الإيجار، ولا أملك سوى لوحاتي"⁸³ وقوله: "اضطر فان غوخ إلى الاستعانة بأخيه ثيو ليمده بالمال في سبيل استقطاب هذا الفنان الكبير"⁸⁴. يتضح لنا من خلال هذه العبارات أن فان غوخ عاش حياة مزرية، وظروف اجتماعية قاهرة.

78 مقبول العلوي، زهور فان غوخ، مصدر سابق، ص 97

79 المصدر نفسه، ص 97

80 المصدر نفسه، ص 100

81 المصدر نفسه، ص 80

82 المصدر نفسه، ص 80

83 المصدر نفسه، ص 81

84 المصدر نفسه، ص 83.

. محسن الرمال: منح الكاتب شخصية محسن الرمال بعدا اجتماعيا كبقية الشخصيات، فبدأ بتسليط الضوء على طريقة عيشه وبين منزلته في المجتمع. ذكر ذلك في عدة مواضع واصفا محسن الرمال بأنه يعيش حياة مترفة وأن حياته ميسورة وأنه ينفق أموالا تفوق راتبه.

يقول السارد: " لكن محسن كان ينفق مبالغ مالية على تلك المتعة تفوق راتبه الشهري الضئيل"⁸⁵ وبين الوضع المادي لعائلته فقال: "...وقال له أن لديه أخا يكبره يعمل مدرسا في الكويت ويحصد الكثير من المال، كان سخيّا معه فيرسل إليه وإلى أمهما المال في حال طلبه منه"⁸⁶، ووضح علاقته مع أشخاص من الطبقة المترفة والغنية فقال: "كان يستقبل فيها رجالا تبدو عليهم سيماء النعمة والترف، يجيئون بسيارات فارهة غالية الثمن....."⁸⁷. نستنتج أن محسن الرمال يعيش أوضاع اجتماعية جيدة وهو ينتمي للطبقة الغنية في المجتمع.

• وفاء: قدم الكاتب شخصية وفاء على أنها فقيرة في قوله: "كانت الابنة الكبرى من ضمن سبع بنات هن ذرية خالي- الأكثر فقرا من عائلتي والموظف البسيط في مكتب البريد- اللاتي أثقلن كاهله بطلباتهن ومشكلاتهن التي لا تنتهي"⁸⁸. ومن الذي سبق نستنتج أن وفاء من الطبقة الفقيرة.

يمكن القول في نهاية هذا الفصل أنّ: لكل شخصية خاصة معينة وميزة تميزها عن غيرها بغض النظر عن التقسيم المعهود: شخصيات محورية فاعلة، شخصيات ثانوية، تبقى الشخصية بمدلولاتها ودورها داخل الخطاب السردي. وهذا ما لمسناه في العديد من الشخصيات الثانوية والتي كانت لها مدلولات قوية وأدوار فعّالة في تحريك الفعل السردي، ومن جهة أخرى حملت هذه الأسماء شحنات من الدلالات والرموز والإيحاءات.

⁸⁵ . مقول علوي، زهور فان غوخ، مصدر سابق، ص:58.

⁸⁶ . المصدر نفسه، ص:89.

⁸⁷ . المصدر نفسه، ص:110.

⁸⁸ . المصدر نفسه، ص:123.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي وفقنا في تقديم هذا العمل.

هاهي ذي التفاصيل الأخيرة من عملنا تعلن أن لكل بداية نهاية وخير الكلام ما قل ودل .

وقد توصلنا من خلال انجاز هذا العمل الى جملة من النتائج ملخصة في النقاط التالية :

● الشخصية من أبرز وأهم المكونات الرئيسية التي يقوم عليها العمل السردى وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحبكة الروائية وهي العامل الذي يؤهلها الى التميز والنجاح.

● المفهوم اللغوي للشخصية يختلف عن المفهوم الاصطلاحي الذي يشمل : منظور النقد الغربى ، منظور النقد العربى ، النظريات السيكلوجية ، النظريات السيكلوجية .

● أنواع الشخصية أربعة وهي : الشخصية الرئيسية، الشخصية الثانوية ، الشخصية المتطورة، الشخصية المسطحة.

● أهم تصنيفات الشخصية :تصنيف فلاديمير بروب ،تصنيف غريماس ،تصنيف تزفيتان تودوروف .

● بناء الشخصية بأبعادها المختلفة(البعد الجسمي ،الفكري ،النفسي ،الاجتماعي)، يسهم في الوصف،تريك الأحداث ،نقل الحوار،ايصال أفكار الروائي الى القارئ .

●مقبول العلوي من الروائيين المعاصرين الذين يعتمدون على دقة ومصداقية التفاصيل السردية وعلى مصادر ومراجع موثوقة .

خاتمة

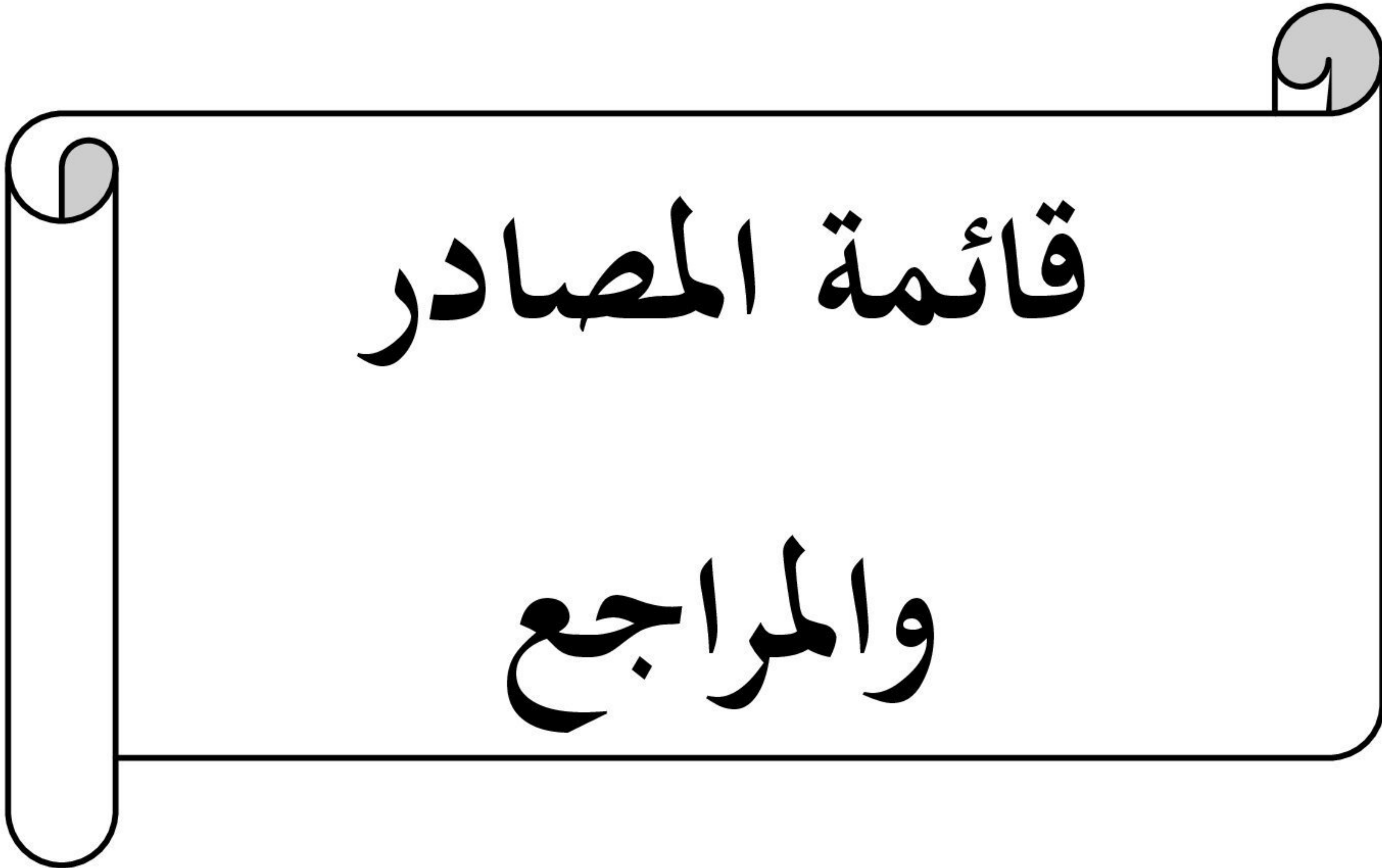
- تتحدث رواية " زهور فان غوخ " عن أحداث حقيقية ممزوجة بالخيال وهذا يجعلها تتدرج ضمن السرد الروائي الواقعي الممزوج بالخيال .
 - تتميز شخصيات رواية " زهور فان غوخ " بالمونولوج وتتقسم إلى شخصيات رئيسية ، ثانوية ومتطورة ساهمت كلها في تحريك وتغيير مسار الأحداث .
 - وضح الكاتب ملامح الشخصيات من خلال جميع ابعاد الشخصية مركوا على البعد النفسي والبعد الاجتماعي .
 - توظيف الشخصيات العالمية في الرواية العربية يضفي لها لمسات من الحماس والاثارة والتشويق ويزيد من واقعية الأحداث .
- وأخيرا بعد تقديمنا هذا العمل اليسير في هذا المجال الواسع .حاولنا من خلال هذه الدراسة القاء وتسليط حزم ضوئية على أهم ماتضمنته رواية "زهور فان غوخ " من أحداث واقعية ممزوجة بالخيال وحاولنا الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات التي ساهمت في بناء الحبكة الروائية .وحاولنا التأكد من مصداقية جميع المصادر والمراجع التي استسقينا منها المعلومات.

و نأمل ونرجو أن ينال ويلقى هذا الإنجاز القبول الاستحسان .

والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

والحمد لله رب العالمين .

الطالبة وسام أوفة



قائمة المصادر

والمراجع

أولاً: المصادر

1. مقبول العلوي، زهور فان غوخ(رواية)، دار الساقى، الرياض، السعودية، 2016.

ثانياً: المراجع العربية:

1. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور"، لسان العرب، المجلد 07، دار صادر،بيروت (لبنان، ط1997، 1، مادة (ش خ ص

2.الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،تح:عبد الحميد هنزاوي ،ج4 ،دار الكتب العلمية،بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003 م

3.نادر أحمد عبد الخالق ،الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني ،دراسة موضوعية وفنية ،دار العلم والايمان، ط1، 2009م

5.سامية حسن الساعاتي،الثقافة والشخصية ،دار النهضة العربي،بيروت ،لبنان، ط2 ، 1983 م

6. حميد لحمداني،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي،بيروت لبنان، ط1، 1991 م

7.علي عبد الرحمان فتاح،تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)،قسم اللغة العربية،جامعة صلاح الدين ،العدد 102

8.عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ، 1998 م.

9. إبراهيم فتحي معجم المصطلحات الأدبية ،المؤسسة العربية للناشرين المتحددين ،طبع .
التعاضدية العمالية للنشر والتوزيع ،تونس 1986م
10. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1،
2010م
11. سعيد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) دار
الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985م
12. إبراهيم السعافين ،تطور الرواية العربية في بلاد الشام ،دار المناهل، بيروت 1997م
13. باسم عبد الحميد حمودي، مدخل الى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية، الأقاليم
1988م
14. صبحية عودة زعرب ،غسان كنفاني،جماليات السرد في الخطاب الروائي
15. تزفيتان تودوروف ،مفاهيم سردية ،تر:عب الرحمان مزيان ،منشورات الاختلاف
ط1، 2005/2000
16. عبد الرحيم حمدان ،بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يظهر في القدس)
للروائي نجيب الكيلاني ،كلية الآداب ،الجامعة الإسلامية ،غزة، 2011م
17. سوادي بشير إبراهيم أحمد، تمظهرات الشخصية السردية ،قراءة في رواية (الطريق
إلى عدن)، لعمر طالب ،تموز للطباعة والنشر والتوزيع، 2014م.

18. صلاح فضل ،منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1978 م
19. يوسف حطيني،مكونات السرد في الرواية الفلسطينية ،اتحاد كتاب العرب .
،،دمشق، 1999 م
20. بعلي حفاوي ،مسرح الطفل في المغرب العربي ،الحاضر في المشهد الثقافي العربي
(المغرب ،تونس ،ليبيا) ،دروب ثقافية للنشر والتوزيع، ط1، 2017م
21. بشير إبراهيم سوادي،نبهان حسون السعدون،شعرية تشكيل الحوار،قراءة في المجموعة
القصصية (مدن و حقائب)لسعدي المالح ،دار غيداء، 2016م
22. محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث ،دار نهضة مصر، 2004م.
23. مرشد أحمد ،البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات
والنشر، ط1، 2005م
24. عبد الله إبراهيم، البناء الفني لرواية الحرب في العراق
25. علي عباس علوان ،الرؤية المأساوية في الرواية العراقية المعاصرة ،مجلة فصول
،،القاهرة ،العدد 1، 1998م
26. زفيطان تودوروف ،الشخصية ،تر:د.محمد فكري ،مجلس الحرس الوطني،العددان
189،190.

ثالثاً: مواقع اليكترونية:

1. Wikipedia.org : (الموقع الإلكتروني) ويكيبيديا

ملاحق

ملحق رقم (01): الروائي مقبول العلوي في سطور



من هو مقبول العلوي؟

مقبول موسى العلوي روائي سعودي، ولد في محافظة القنفذة عام 1968، وتخرج من جامعة أم القرى ثم عمل معلماً. كتب أول رواية له بعنوان فتنة جدة التي دخلت ضمن القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2011، كما حصل على العديد من الجوائز في مجال كتابة الرواية من بينها جائزة الرواية السعودية 2016.

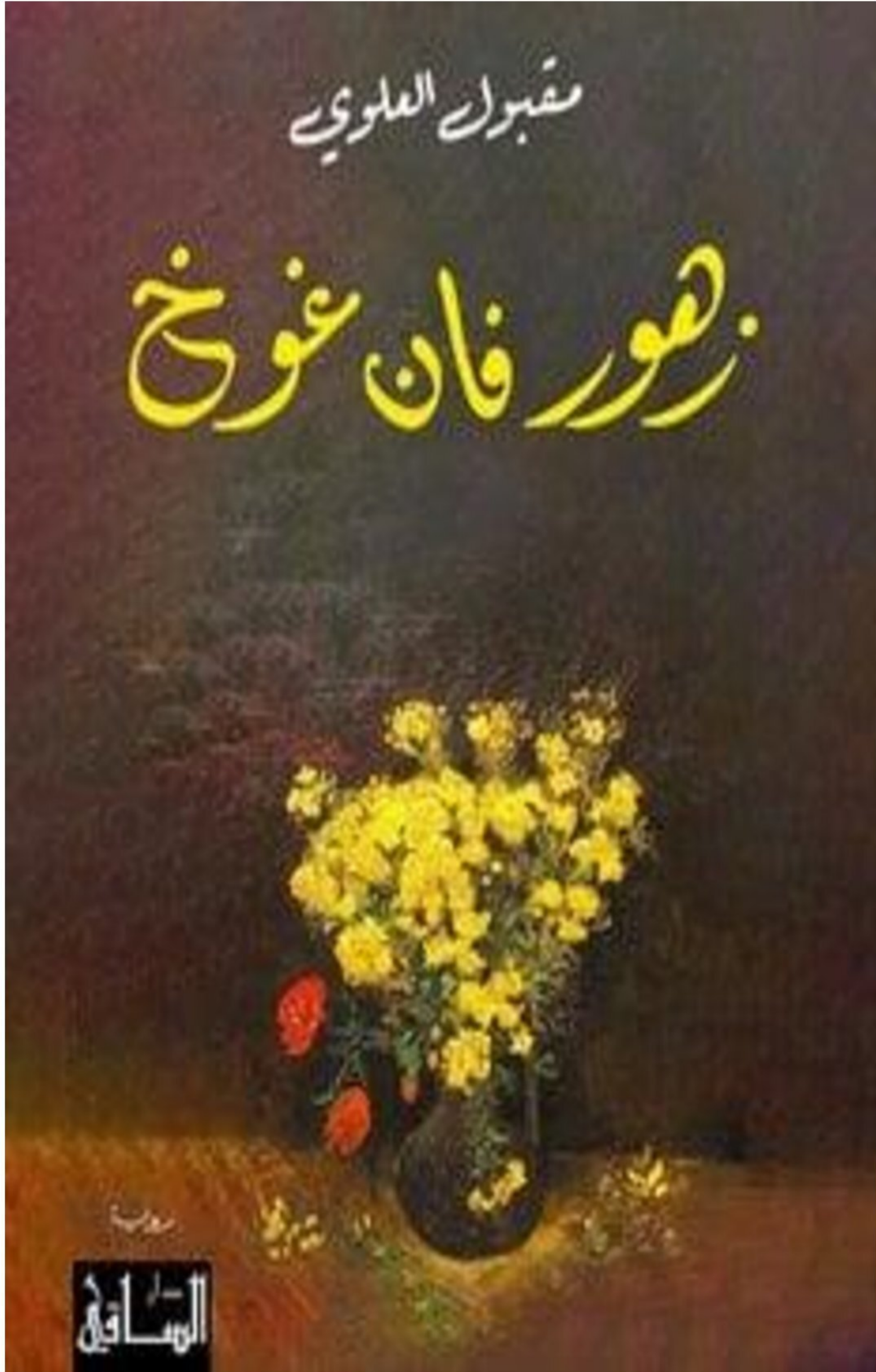
الإصدارات:

- (فتنة جدة) رواية صدر عام 2010.
- (سنوات الحب والخطيئة) رواية صدرت عام 2011.
- (فتيات العالم السفلي) قصص قصيرة صدرت عام 2013.
- (خرائط المدن الغاوية) رواية صدرت عام 2014. وفازت بجائزة الرواية السعودية في دورتها الثالثة 2016.
- (زرياب) رواية صدرت عام 2014. وفازت بجائزة وزارة الإعلام والثقافة عن فئة الرواية في معرض الرياض الدولي للكتاب 2015.
- (البدوي الصغير) رواية صدرت عام 2016.
- (القبطي) مجموعة قصصية صدرت عام 2016.
- (رجل سيء السمعة) قصص قصيرة صدرت عام 2016.
- (زهور فان غوخ) رواية صدرت عام 2018.
- (سفر برلك) رواية صدرت عام 2019.
- (كائنات التيه) رواية صدر عام 2022.

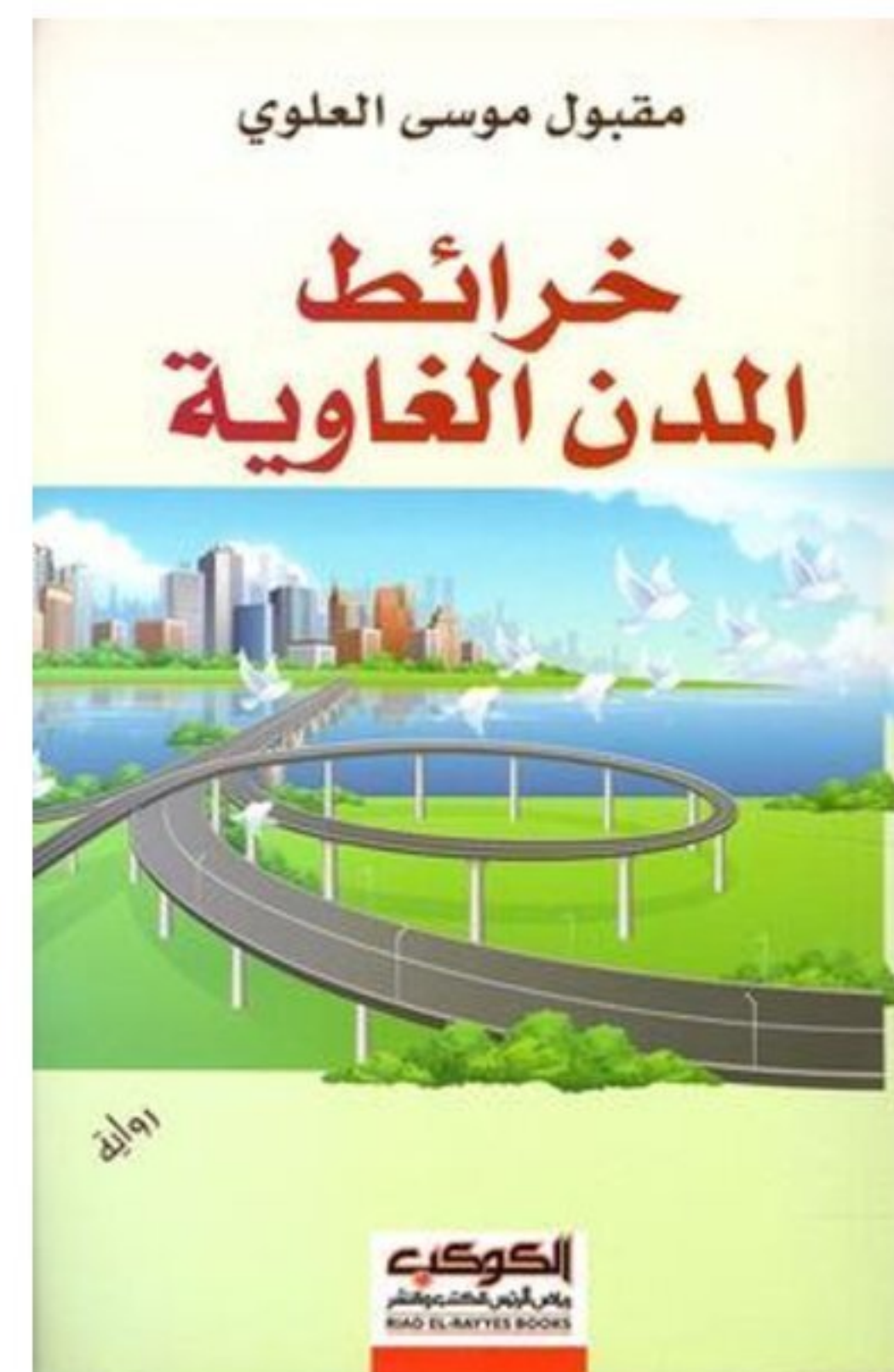
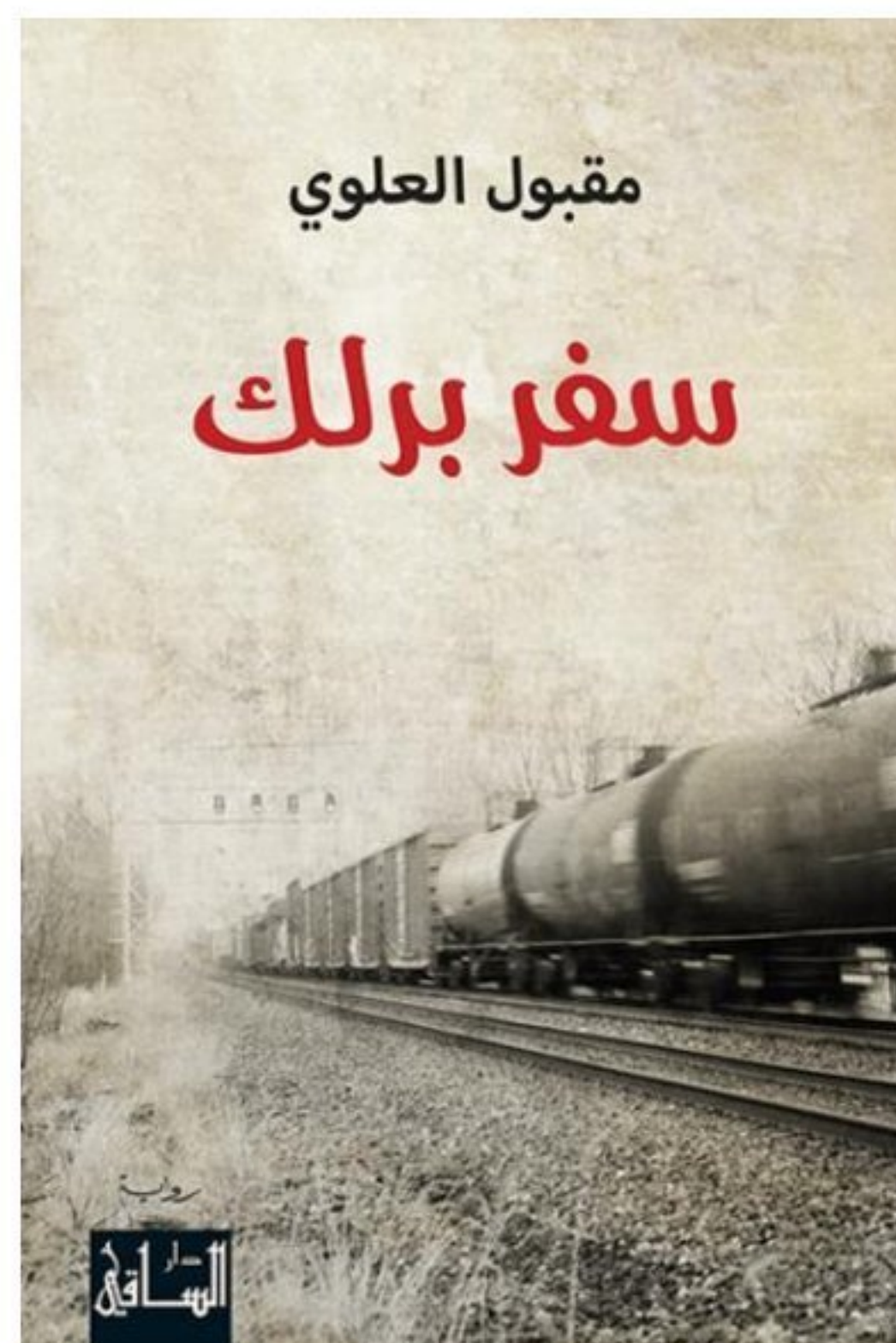
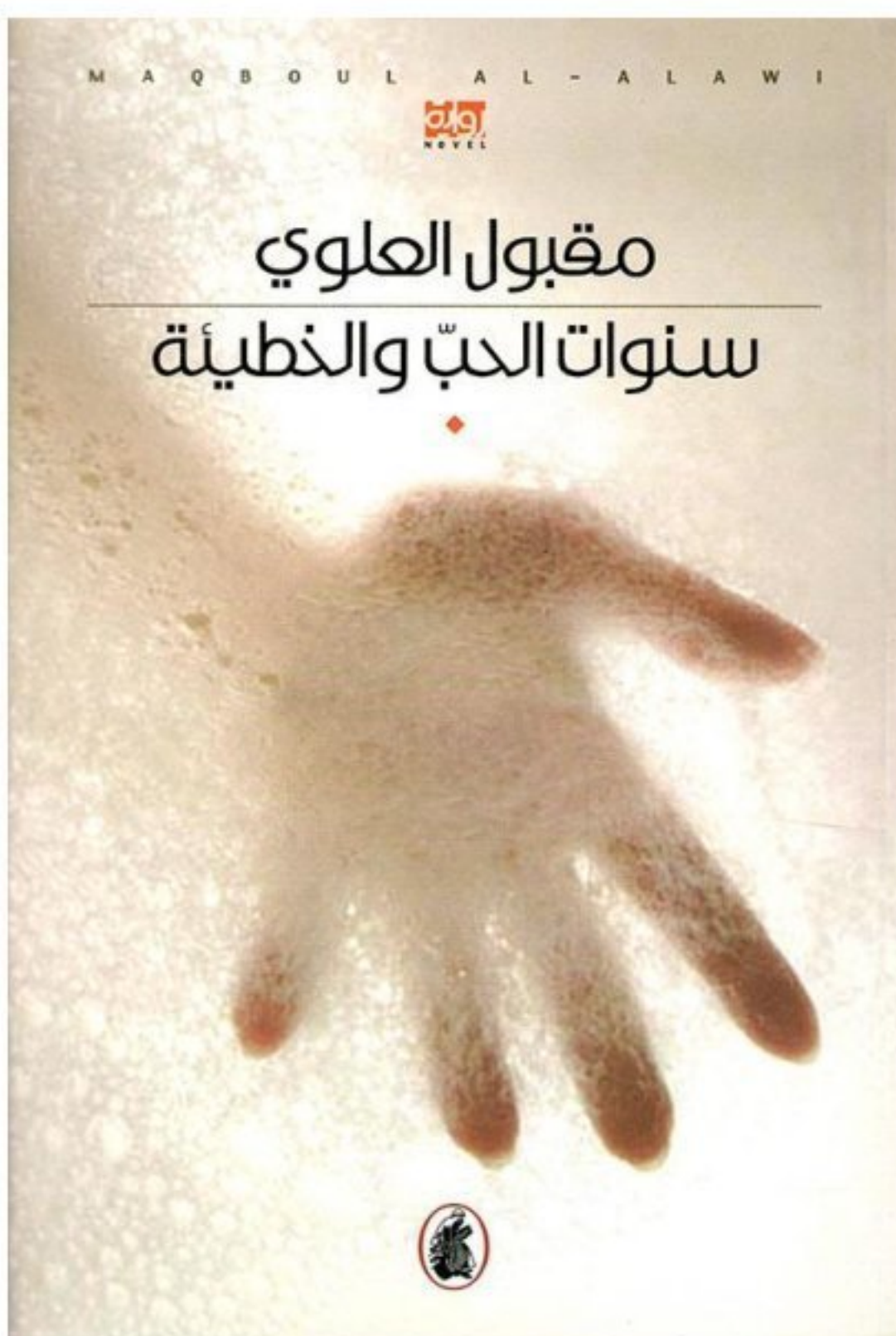
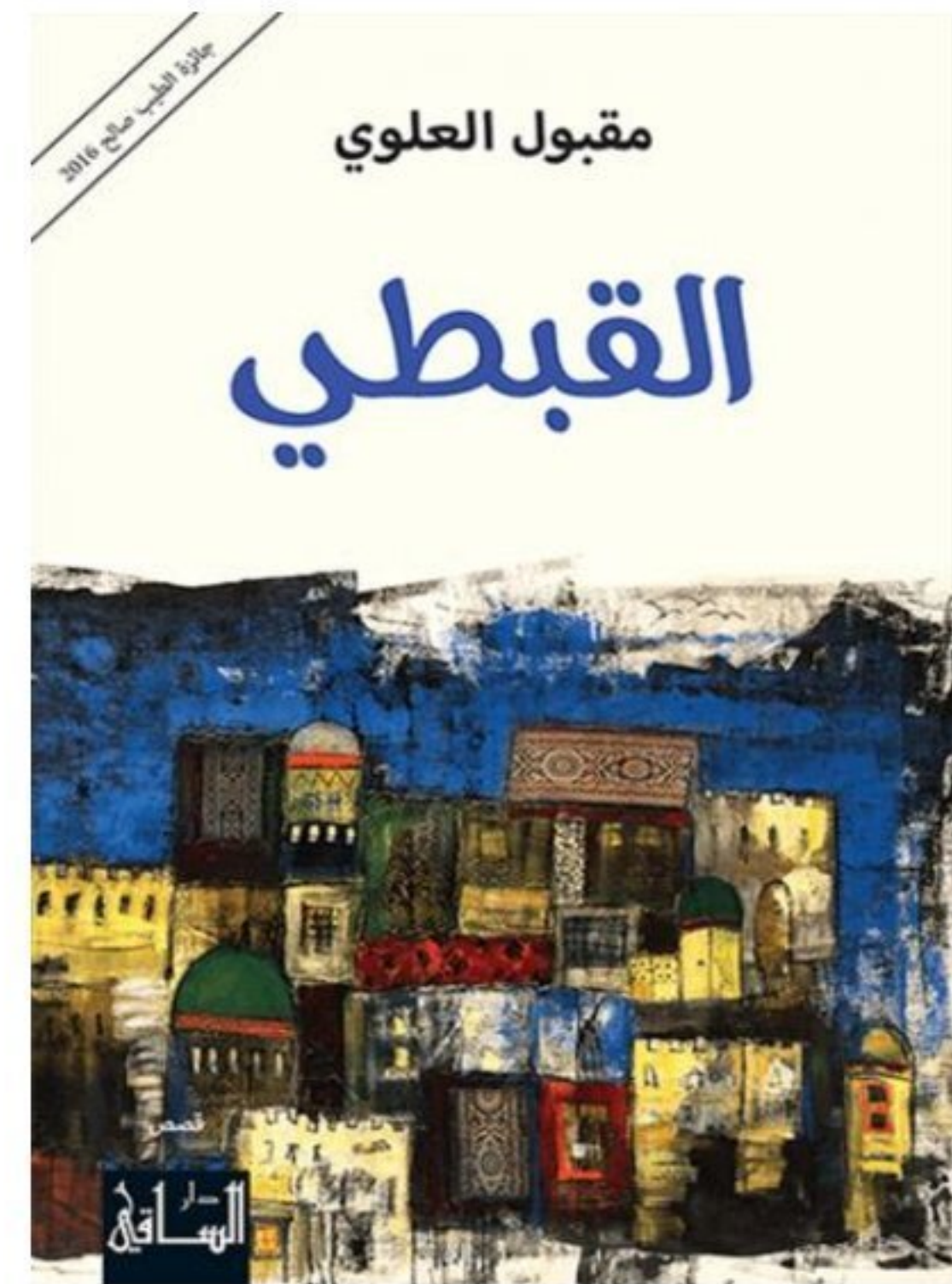
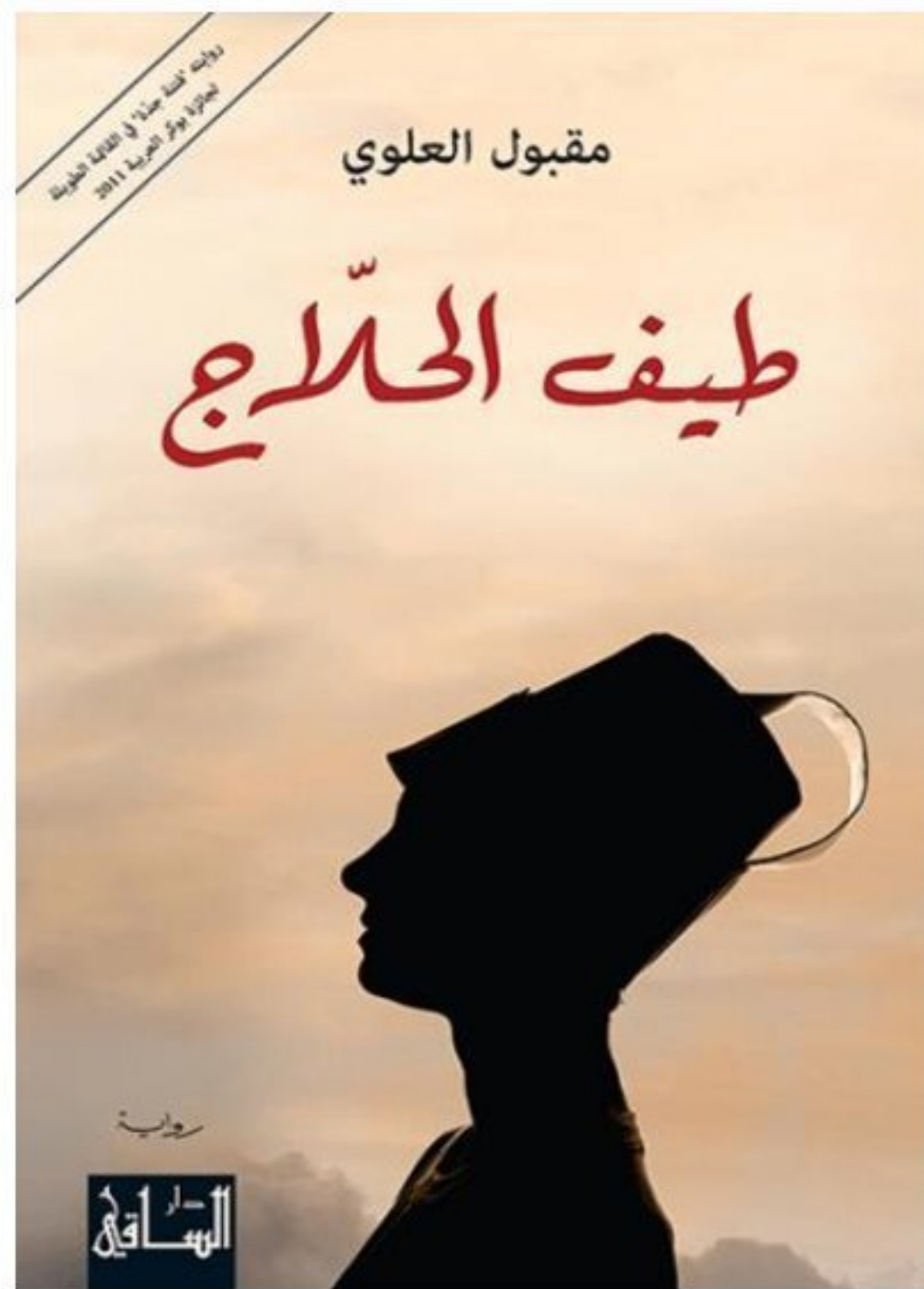
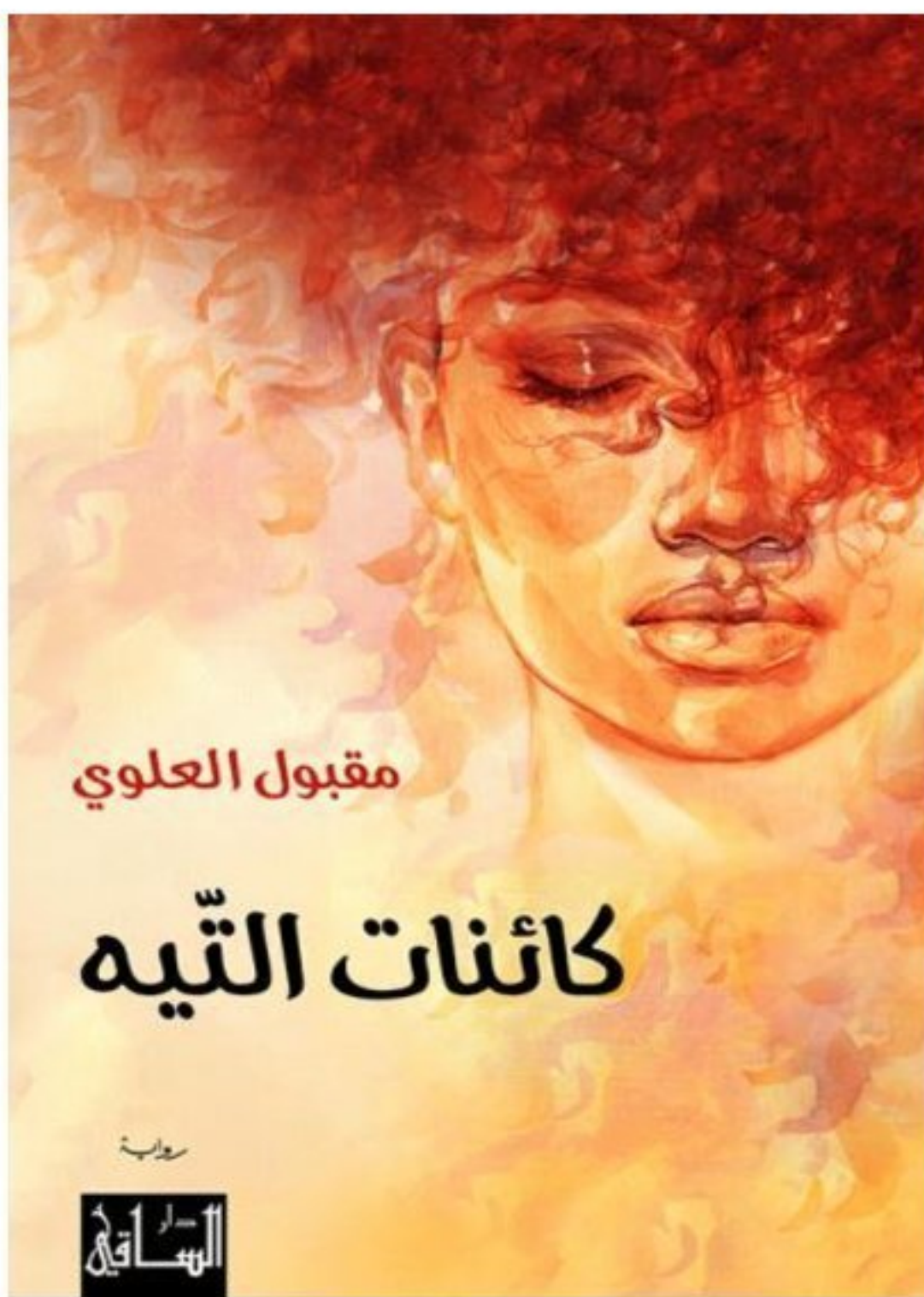
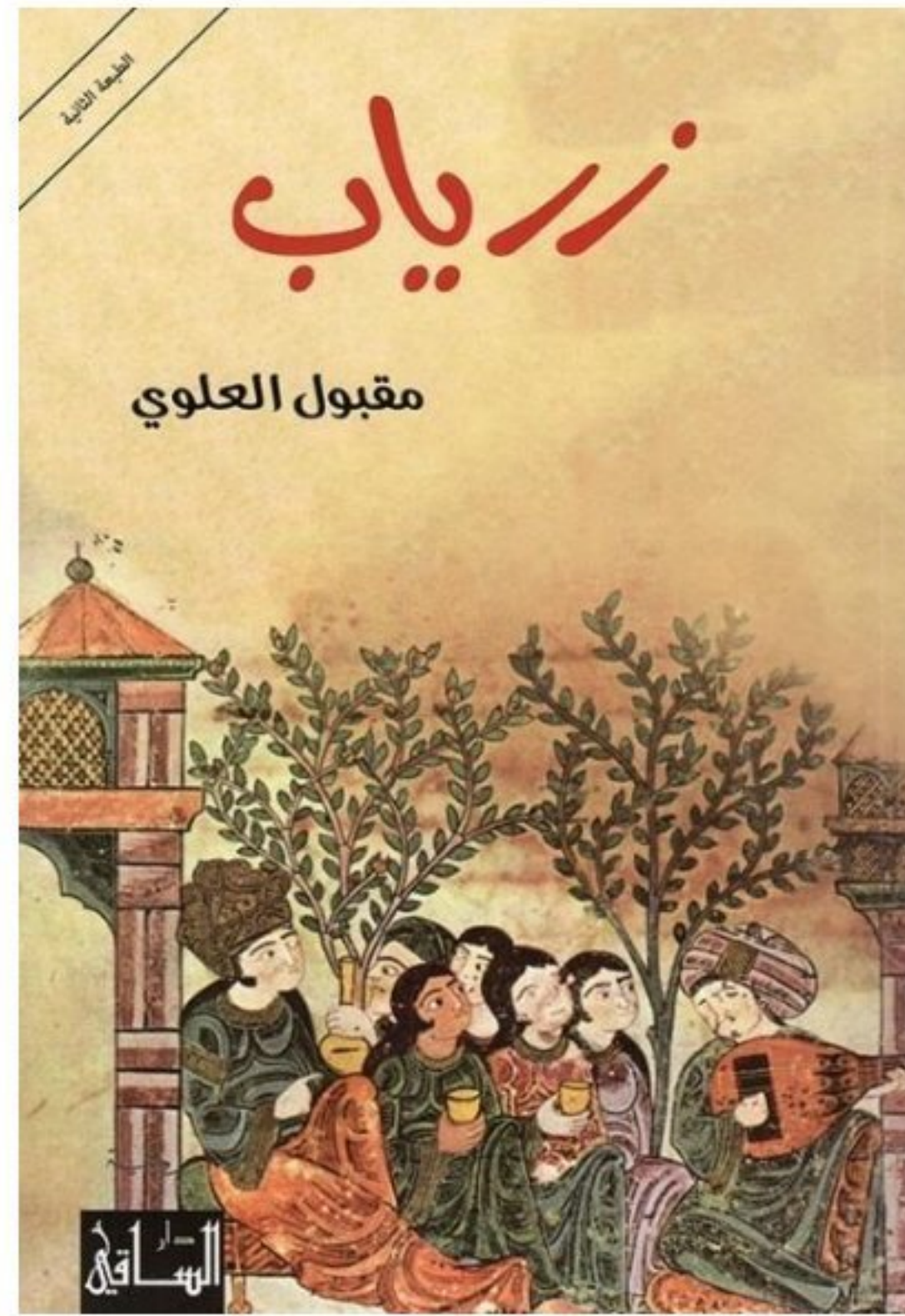
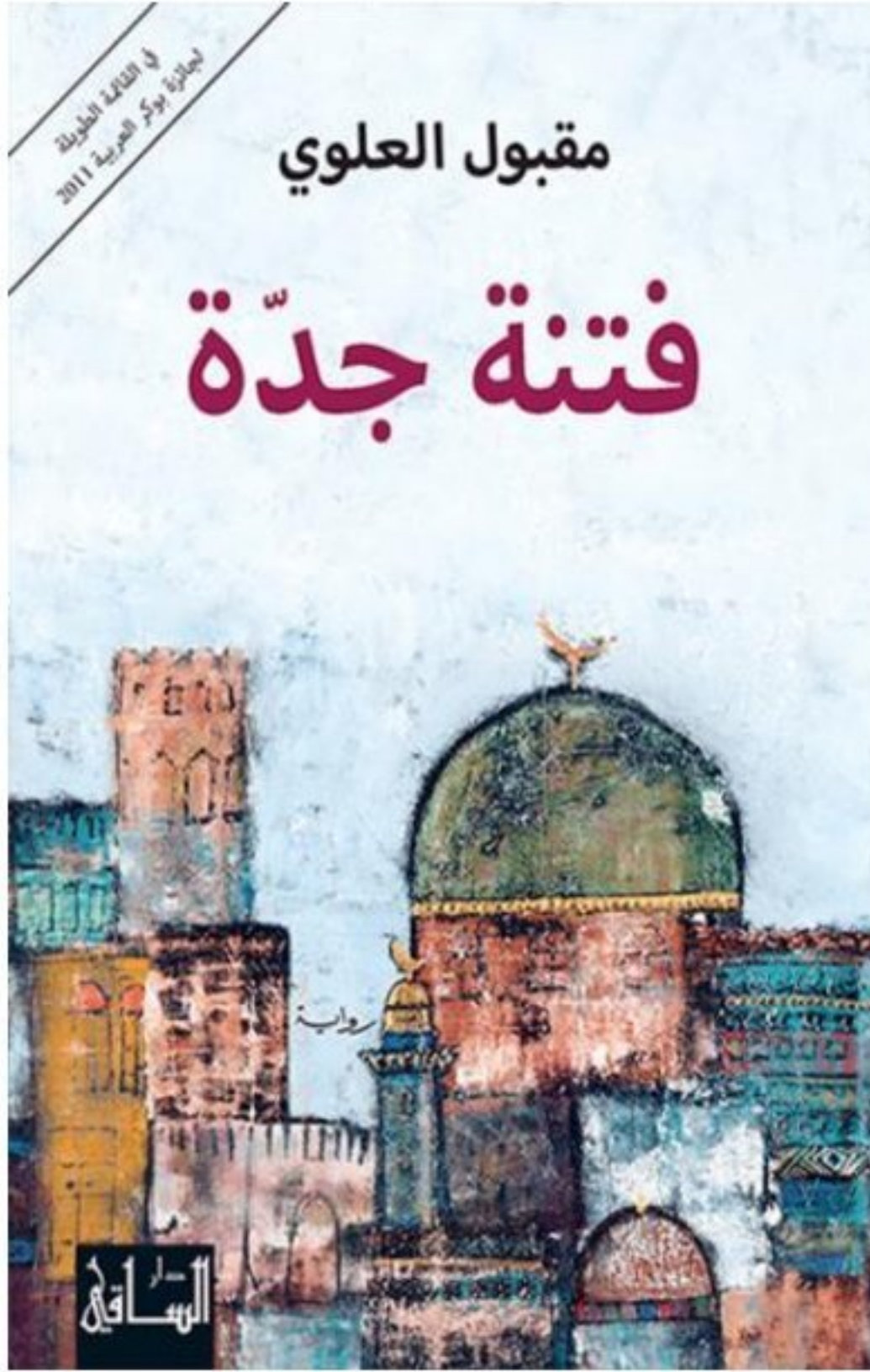
الجوائز:

- 2015: فازت روايته (زرياب) بجائزة وزارة الإعلام والثقافة عن فئة الرواية في معرض الرياض الدولي للكتاب.
- 2016: فازت روايته «خرائط المدن الغاوية» بالمركز الأول وجائزة صاحب سمو الملكي الأمير سعود بن عبد المحسن بن عبدالعزيز للرواية السعودية.
- 2021: حصل على المركز الثاني في جائزة الألب في الدورة الأولى من مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية.

ملحق رقم (02) غلاف الرواية: زهور فان غوخ



ملحق رقم (03): إبداعات أخرى لمقبول العلوي



فهرس الموضوعات

. إهداء

. كلمة شكر وعرفان

. مقدمة.....: أ/ب/ت/ث

الفصل الأول: الشخصية في الرواية العربية

تمهيد.....6

أولاً: مفهوم الشخصية.....6

أ/لغة.....6

ب/ اصطلاحاً.....6

ثانياً: أنواع الشخصية.....9

1. الشخصية الرئيسة.....9

2. الشخصية الثانوية.....10

3. الشخصية المتطورة.....11

4. الشخصية المسطحة.....12

ثالثاً: تصنيفات الشخصية.....13

1. تصنيف فلاديمير بروب.....13

2. تصنيف غريماس 14

3. تصنيف "تزيطان تودوروف".....15

رابعاً: أبعاد الشخصية.....	16
1. البعد الجسمي.....	16
2. البعد الفكري.....	17
3. البعد النفسي.....	17
4. البعد الاجتماعي.....	18
خلاصة الفصل الأول.....	19
الفصل الثاني: دراسة الشخصية في رواية "زهور فان غوخ" لمقبول العلوي	
تمهيد.....	21
أولاً: ملخص الرواية.....	22
ثانياً: دراسة أبعاد الشخصية في رواية "زهور فان غوخ" لمقبول العلوي.....	25
1. البعد النفسي.....	25
2. البعد الاجتماعي.....	35
خلاصة الفصل الثاني.....	39
خاتمة.....	41
قائمة المصادر والمراجع.....	44
ملاحق.....	48
فهرس الموضوعات.....	53